

- قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
- هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

التوحيد

للفصل الثاني المتوسط

الفصل الدراسي الثاني

كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للإيحاء

طبعة ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية - وزارة التربية والتعليم
التوحيد: للصف الثاني المتوسط: الفصل الدراسي الثاني: كتاب الطالب/
وزارة التربية والتعليم - الرياض، ١٤٢٩ هـ
١٠٤ ص، ٢١ × ٢٥ سم
ردمك ٢ - ٧٣٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨
١ - التوحيد - كتب دراسية
٢ - التعليم المتوسط -
السعودية - كتب دراسية
أ - العنوان
ديوي ٣٧٢، ٨٢١
١٤٢٩/٦٥٣٨

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٦٥٣٨
ردمك ٩ - ٧٣٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه، ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه.

إذا لم نحفظ بهذا المقرر في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة، فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به.

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التربية والتعليم

موقع

www.moe.gov.sa

الإدارة العامة للمناهج

موقع

<http://curriculum.gov.sa>

الإدارة العامة للمناهج

بريد

info@curriculum.gov.sa

الإدارة العامة للمناهج - بنات -

بريد

almanahej@moe.gov.sa

قسم العلوم الشرعية

بريد

ccc1444@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنضع بين يديك -أخي الطالب- كتاب الطالب لمادة التوحيد للصف الثاني المتوسط -الفصل الدراسي الثاني، وهو كتاب يقرب إليك ما يتعلّق بتوحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والبدع المخلة بالتوحيد. وبقدر علمك وعملك بعقيدة التوحيد وسعيك في نشرها وتعليمها للآخرين تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين، حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهَهُ فِي الدِّينِ»^(١)، ومن أعظم الفقه في الدين تعلّم التوحيد، وقد بشر النبي ﷺ من بلغ دينه، ودعا له بقوله ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ لَافِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٢).

وقد اعتمدنا في تأليف هذا الكتاب على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، مع شروحه المتداولة، مستفيدين في التوضيح وضرب الأمثلة المعاصرة من غيرها من كتب التوحيد المتداولة، وخرجنا من ذلك بصياغة جديدة مناسبة تربط القديم بالجديد، وتعتمد في عرض الكتاب على الطريقة التالية:

أولاً: تقسيم الكتاب إلى وحدات متناسبة، لكل وحدة عنوان يربط موضوعاتها، مستوحى من كتاب التوحيد.

ثانياً: تقسيم كل وحدة إلى دروس مناسبة، بعنوانين مستوحاة من كتاب التوحيد.

ثالثاً: تقسيم كل درس إلى عناصر قصيرة مناسبة لمستوى الطلاب.

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم: باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٣٩/١ (٢٧١) ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة ٧١٨/٢ (١٠٢٧).

(٢) أخرجه أحمد ٨٠/٤، وأبو داود في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم رقم (٣٦٦٠)، والترمذي في كتاب العلم، باب ماجاء في الحث على تبليغ السماع رقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً رقم (٢٣١).



وسرنا في عرض كل درس وفق ما يلي:

- ١ وضع تمهيد مناسب.
- ٢ التعريف بعنوان الدرس.
- ٣ عرض الدرس وفق عناصر تتضمن: الأدلة، والأمثلة، والأحكام، والأقسام أو الأنواع.
- ٤ وضع نشاط مناسب لموضوع الدرس.
- ٥ وضع أسئلة التقويم.
- ٦ وضع معلومة إثرائية إذا اقتضى الدرس ذلك.

وقد وضعنا في مقدمة كل وحدة من الكتاب الأهداف التي تُتَوَخَّى من دراستك لهذه الوحدة، من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة ومثمرة.

وقد حرصنا في هذا الكتاب على أن نمحّضه خالصاً لموضوعات التوحيد بحسب عنوان كل درس، بحيث لا يكون هناك تداخل بينه وبين موضوعات أخرى في كتاب التوحيد نفسه، أو موضوعات أخرى لا تتعلق بموضوع التوحيد مباشرة.

والذي نؤمّله أن يكون الكتاب دافعاً لك إلى مزيد من العلم النافع والعمل الصالح، وانطلاقةً لخير عظيم ترى أثره في حياتك وأسرتك ومجتمعك وأمتك. نفع الله بك، وجعلك قرة عين لوالديك وحفظك من كل سوء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين !!!

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٩	الوحدة الأولى: التَّمَانِمُ والرُّقَى
١١	الدرس الأول: التَّمَانِمُ (١)
١٥	الدرس الثاني: التَّمَانِمُ (٢)
١٨	الدرس الثالث: التَّمَانِمُ عند العرب في الجاهلية
٢٢	الدرس الرابع: واجبنا تجاه من يعلِّق التَّمَانِمَ
٢٦	الدرس الخامس: الرُّقَى
٣٠	الدرس السادس: صفة الرُّقِيَّة الشرعية
٣٥	الوحدة الثانية: التَّطِيرُ والفَالُ
٣٧	الدرس السابع: التَّطِيرُ
٤١	الدرس الثامن: التَّطِيرُ عند العرب في الجاهلية
٤٦	الدرس التاسع: علاج الطَّيْرَةِ وكفَّارتها
٥٠	الدرس العاشر: الفَالُ
٥٥	الوحدة الثالثة: إجابة مَنْ سأل بالله، أو استعاذ به
٥٧	الدرس الحادي عشر: إجابة مَنْ سأل بالله
٦١	الدرس الثاني عشر: إعادة مَنْ استعاذ بالله

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- الوحدة الرابعة: الأيمان**
- ٦٥
٦٧
٧١
٧٥
الدرس الثالث عشر: تعظيم الحلف بالله
الدرس الرابع عشر: الحلف بغير الله
الدرس الخامس عشر: الإقسام على الله
- الوحدة الخامسة: الشرك في الألفاظ**
- ٧٩
٨١
٨٥
الدرس السادس عشر: قول: لولا الله وفلان
الدرس السابع عشر: قول: ما شاء الله وشئت
- الوحدة السادسة: الدعاء**
- ٨٩
٩١
٩٥
٩٩
الدرس الثامن عشر: الاستثناء في الدعاء
الدرس التاسع عشر: الدعاء (١)
الدرس العشرون: الدعاء (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الأولى

التَّمَائِمُ وَالرُّقَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دروس الوحدة

الدرس الأول:

التَّمَائِمُ (١).

الدرس الثاني:

التَّمَائِمُ (٢).

الدرس الثالث:

التَّمَائِمُ عند العرب في الجاهلية .

الدرس الرابع:

واجبنا تجاه من يعلّق التَّمَائِمَ.

الدرس الخامس:

الرُّقَى .

الدرس السادس:

صِفَةُ الرُّقِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تذكر أحكام التمائم والرقى، وتستدل عليها.
- ٢ تفرِّق بين الرقية الشرعية والرقية الشركية.
- ٣ تفرِّق بين الرقى والتمائم .
- ٤ تذكر بعض الوسائل المفضية إلى الشرك ، وتحذر منها.
- ٥ تبين الواجب عليك تجاه من يعلق التمائم.
- ٦ تحذر من التمائم والتعاويد الشركية .
- ٧ تبين صفة الرقية الشرعية .





تمهيد

- ما الذي تراه في الصورة؟
- لماذا تعلق هذه الأشياء؟
- ما حكم تعليق هذه الأشياء في العنق أو اليد أو غيرهما؟

تعريف التَّمَائِمِ

التَّمَائِمُ: جمع تَمِيمَةٍ، وهي: حَرَزَاتُ أَوْ عِظَامٌ أَوْ كِتَابَاتٌ أَوْ سَيُورٌ أَوْ خِيُوطٌ أَوْ خِرَقٌ وَغَيْرَهَا، تُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الصَّبِيَّانِ أَوْ غَيْرِهِمْ، أَوْ فِي الْعِضْدِ، أَوْ عَلَى الْبُيُوتِ أَوْ السَّيَّارَاتِ، بِغَرَضِ دَفْعِ الْبَلَاءِ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ الْمَرَضِ أَوْ الشَّيَاطِينِ، أَوْ رَفْعِ ذَلِكَ بَعْدَ وَقُوعِهِ.

سميت بذلك: لَأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا تَمَامُ الدَّوَاءِ وَالشِّفَاءِ.

حُكْمُ التَّمَائِمِ

التمائم نوعان:

النوع الأول: أن يكون المعلق من غير القرآن الكريم

وهي قسمان:

القسم الأول: شركٌ أكبر يناه في التوحيد بالكُليّة، وله صور:

أ) تعليق التمام التي فيها استعانة بالشياطين، أو استعانة بالملائكة، أو بأسماء مجهولة، فهذا شركٌ أكبر لما فيه من الاستعانة بغير الله ودعائه والاستغاثة به.

ب) اعتقاد أن هذه التمام والحرور تدفع البلاء أو ترفعه بذاتها، فهذا شرك أكبر؛ لاعتقاد لابسها أن هناك متصرفًا بالنفع والضرر مع الله تعالى.

القسم الثاني: شركٌ أصغر يناه في كمال التوحيد الواجب، إذا اعتقد أن لبسها سبب في دفع البلاء أو رفعه، كالتمام التي يكتب فيها كلام ورموز غير مفهومة، والودعات، والخيوط، والأساور، وغيرها.

والأدلة على تحريم تعليق هذا النوع من التمام، وأنه شرك كثيرة، منها:

١) حديث أبي بشير الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا أَنْ: «لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ، أَوْ قِلَادَةٌ^(١) إِلَّا قُطِعَتْ». (٢)

٢) حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطًا، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً»، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا^(٣)، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ». (٤)



الوتر: واحد أوتار القوس.



القلادة: ما يعلق في رقبة البعير وغيره.

(١) هذا شك من الراوي: هل قال شيخه: (قلادة من وتر)، أو قال: (قلادة) فقط.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَصْنَاقِ الْإِبِلِ ٣/١٠٩٤ (٢٨٤٣)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب كَرَامَةِ قِلَادَةِ الْوَتْرِ فِي رَقَبَةِ الْبَعِيرِ برقم (٢١١٥)، زاد مسلم: قَالَ مَالِكٌ: «أَرَى ذَلِكَ مِنَ الْعَيْنِ».

(٣) يعني أن الرجل بادر فقطع التميمة لما سمع كلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما في رواية الحاكم: فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ.

(٤) أخرجه أحمد ٢٨/٦٣٦ (١٧٤٢٢)، والحاثر في مسنده (بغية الباحث ٢/٦٠٠ (٥٦٣))، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/٣١٩، والحاكم في المستدرک

على الصحيحين ٤/٢٤٢، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٨٨٩ (٤٩٢).



استنبط ثلاث فوائد من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

- ١
- ٢
- ٣



عن عمران بن حصين رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أبصر على عضد رجل حلقة من صفر، فقال: «ويحك ما هذه؟»، قال: من الواهنة، قال: «أما إنها لا تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»^(١).

مرض يأخذ بالعضد

يدل هذا الحديث على تحريم لبس التميمة من وجوه، بالتعاون مع مجموعتك بين هذه الوجوه:

- أ أنه صلى الله عليه وسلم
- ب أنه صلى الله عليه وسلم
- ت أنه صلى الله عليه وسلم
- ث أنه صلى الله عليه وسلم



النوع الثاني: أن يكون المعلق من القرآن الكريم

مثل: تعليق مصحف صغير، أو سورة معينة كسورة (يس) أو المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس)، أو آية معينة كآية الكرسي.

وهذا النوع من التمايم اختلف فيه السلف رحمهم الله تعالى، فرخص فيه بعضهم، ومنعه آخرون، وجعلوه من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه، وقال إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى: (كانوا^(٢) يكرهون التمايم كلها من القرآن وغير القرآن).

(١) أخرجه أحمد ٢٣/٢٠٤ (٢٠٠٠)، وابن ماجه في كتاب الطب، باب تعلق التمايم برقم (٣٥٢١)، وصححه ابن حبان ١٣/٤٤٩ (٦٠٨٥)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤/٢٤٠، وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد: أخرجه أحمد بسند لا بأس به، وقواه الشيخ سليمان في التيسير، وهو من طريق الحسن بن عمران، وقد اختلف في سماعه منه، وله شواهد منها عن ثوبان وعن أبي أمامة، وقد حسنه البوصيري وابن مفلح وغيرهما (ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ٤/٧٧ (١٢٣٩)، والفروع لابن مفلح ٢/١٢٧، وتيسير العزيز الحميد ص ١٢٧).

(٢) مراده رحمه الله بهم: أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

- والصحيح أن تعليقها لا يجوز، وأوجه ترجيح هذا القول ما يلي:
- ١ عموم النهي عن التّمائم، ولم يستثن النبي ﷺ منها شيئاً، فيدخل فيه ما كان من القرآن الكريم وغيره.
 - ٢ سد الذريعة، فإنه يؤدي إلى التساهل في تعليق التّمائم، حتى يفضي إلى تعليق التّمائم الشركية.
 - ٣ أنه ﷺ قد كان يرقى ويرقى، وأمر بالرقية، فلو كان تعليق تّمائم القرآن جائزاً لفعله أو أمر به.
 - ٤ أن في ذلك تعريضاً للقرآن الكريم للامتهان؛ إذ قد يحمله معه في حال قضاء الحاجة وغيرها من الحالات غير اللائقة.



التقويم



١ ما معنى التّمائم؟

٢ لماذا سميت التّمائم بهذا الاسم؟

٣ بين أقسام التّمائم، وما حكم كل قسم منها؟

تقويم التّمائم

التَّمَائِمُ (٢)

تمهيد

● بعد أن تعلمنا تعريف التمام وحكمها، سوف نتعلم في هذا الدرس أمثلة عليها.

الغرض من تعليق التمام

لتعليق التمام غرضان عند مَنْ يعلّقها:

الأول: دفع البلاء قبل وقوعه

فتعلق على الصبيان أو البيوت أو الدوابّ أو السيّارات لدفع العين، أو لطرد الشياطين، أو لدفع الأمراض أو الحوادث.

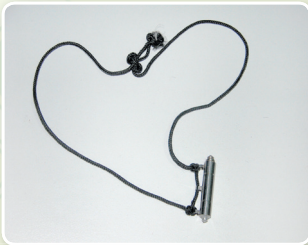
الثاني: رفع البلاء بعد وقوعه

فتعلق للشفاء من العين، أو الحمّى، أو من السّحر. فكل ما علق لأحد هذين الغرضين فهو تميمة، من أي شيء كان.

صور من التمام

من صور وأشكال التمام المنتشرة ما يلي:

- ١ نظم خرزات أو عظام أو ودعاتٍ في خيط، وتعليقها على الصدر لدفع العين والأرواح الشريرة.
- ٢ تعليق خرق سوداء على بعض السيارات، وقد انتشر هذا في بعض سيارات الأجرة، وسيارات النقل.
- ٣ وضع مصحف صغير داخل علبة حديدية أو نحاسية مرتبطة بسلسلة، وتعليقه على الصدر، أو في موضع من البيت.





٤ وضع المصحف في المكتب أو السيارة بقصد دفع العين والشياطين.



٥ وضع صورة العين الزرقاء^(١) في كَفٍّ أو في حَرَزَةٍ أو غيرهما مرتبطة بسلسلة، وتعليقها على الصدر أو السيارة، وقد توضع في حُلِّيٍّ يلبسها بعض النساء أو تلبسها الصغيرات، يعتقدون أنه تدفع العين.



٦ كتابة تعاويذ في قطع ذهبية أو فضية أو معدنية، تصنع بأشكال فنية صغيرة، ثم توضع في عقود، وتعلق على الرقبة، أو توضع في خواتم.

٧ أسورة تلبس في اليد أو العضد من نحاس أو حديد أو غيرهما بقصد الحفظ من العين والشياطين.



٨ تعليق صورة كَفٍّ، أو صورة نَعْلٍ صغيرة، أو حَذْوَةِ فَرَسٍ على السيارة أو واجهة البيت أو الدُّكَّانِ، أو المحلِّ التجاري؛ بقصد الحِفظِ مِنَ العَيْنِ والشَّيَاطِينِ.

٩ خَيْطٌ يربط في اليد أو العضد أو الرِّجْلِ؛ بقصد الحِفظِ مِنَ العَيْنِ والشَّيَاطِينِ.



شاهدت من يعلق تميمة. وهو يعتقد أنها تتفعه وتدفع الضَّرَّ عنه .

كيف ترشده للصواب ؟

.....

.....

(١) العين الزرقاء: رسم لعين إنسان باللون الأزرق، يزعم الجهال أنها تدفع العين عن علقها عليه.



التقويم



اذكر أمثلة للتمائم المحرمة .



ما الغرض من تعليق التمام؟



التَّمَائِمُ عند العرب في الجاهلية



تمهيد

- ما سبب تعليق بعض الناس الكف أو حدوة الفرس على أبواب منازلهم؟
- هل ينفعهم ذلك؟

التَّمَائِمُ عند العرب في الجاهلية (١)

كان استعمال التَّمَائِمِ بأنواعها شائعاً منتشرًا عند العرب في جاهليتهم، وذكرها منتشر في أشعارهم وأخبارهم، ويزعمون أنها تحفظهم، وتدفع عنهم أذى العين والجن والحاسدين قبل أن يقع عليهم، أو ترفع عنهم البلاء بعد وقوعه عليهم، فكان كثير منهم يعلقون التَّمَائِمِ على أيديهم أو أعضادهم أو صدورهم، ومنهم من يعلقونها على دوابهم، وكثير منهم يعلقونها على صغارهم لتحفظهم -بزعمهم- حتى يكبروا، فإذا كبروا نزعوها عنهم، وكانت لهم أنواع متعددة من التَّمَائِمِ، لكل غرض من الأغراض، فمنها:

- ١ تعليق كَعْبِ الأرنب، ويعلقونه على أنفسهم، ولهم فيه اعتقاد كبير، فيزعمون أن مَنْ علَّقه لم تقربه الشياطين ولا الغيلان.
- ٢ تعليق سِنَّ الثعلب أو الهرة، ويعلقونه على صبيانهم، ويزعمون أنه يمنع العين، وينفر عنهم الجن.

(١) ينظر: بلوغ الأرب للألوسي ٥/٣، ٢/٢٠٤، ٢١٦، ٢٢٤، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، للدكتور جواد علي ٦/٧٤٧، ٨/٤٠٩، وأحكام الرقى والتَّمَائِمِ، للدكتور فهد السحيمي ص ٢١٥.

٣ تعليق الأوتار، ويعلقونها على دوابهم من الخيول والإبل وغيرها، وكانوا يعمدون إلى وتر القوس القديمة التي اخلوكت فيعلقونه على الدواب، اعتقاداً منهم أنه يدفع عن الدابة العين والمكاره.

إبطال الإسلام لاعتقادات الجاهلية

جاء الإسلام بعقيدته الصحيحة الصافية الخالية من الخرافات، فأبطل جميع هذه العادات الجاهلية، والاعتقادات الزائفة التي لا تعتمد على أساس صحيح، بل عمادها الجهل، والشرك، وتلاعب الشياطين والسحرة والمشعوذين بالجهلة، فمنع من كل هذه الأعمال الباطلة، وأبطل جميع هذه الاعتقادات الفاسدة، وعلق الناس بالله تعالى، توكلوا واعتماداً عليه، واستعاذة به، والتجاء إليه، فمن فعل من المسلمين شيئاً من هذه الأفعال المحرمة فقد تشبه بالمشركين الجاهلين، وخالف شريعة النبي الأمين ﷺ، فالواجب نبذ هذه العادات الجاهلية، والاعتقادات الباطلة جملة وتفصيلاً، ومحاربتها، وتنقية المجتمعات الإسلامية منها.



تعاون مع مجموعتك في ذكر الأسباب المعينة على تنقية المجتمع الإسلامي من بعض عادات الجاهلية .

.....
.....

لماذا كان تعليق التمام شركاً؟

كان تعليق التمام شركاً بالله تعالى لأمرين:
الأول: ما في ذلك من تعلق القلب على غير الله في جلب النفع أو دفع الضر، والمؤمن يجب أن يعلق قلبه بالله تعالى لا بأحد سواه، وكيف يعلق قلبه بخيوط أو خرزات لا تنفع ولا تضر.
الثاني: ما فيه من التشبه بتعلق المشركين بأوثانهم حيث يعتقدون فيها النفع والضرر.

متى يكون تعليق التمام شركاً أكبر؟

- من اعتقد أن هذه التمام تنفع أو تضر بذاتها فقد أشرك **الشرك الأكبر**.
- من اعتقد أنها مجرد سبب للنفع أو الضرر فقد أشرك **الشرك الأصغر**.

بطلان التعلق بغير الله تعالى

الله تعالى وحده هو النافع الضار، ومنه وحده يُطلب النفع ودفع الضر، ومن طلبه من غيره فقد أشرك، ولذلك أنكر الله تعالى على المشركين الذين يدعون من دونه من لا يملك لهم نفعاً، ولا يدفع عنهم ضرراً، فقال مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(١)، وفي هذه الآية دليل على: بطلان تعلق القلب بغير الله تعالى في جلب نفع، أو دفع ضرر، وأن كل من تعلق بشيء مما لا يملك نفعاً ولا يدفع ضرراً، فقد أشرك بالله تعالى.

ومن ذلك: لبس التمايم بأنواعها من الحلق والخيوط وغيرها اعتقاداً أنها تدفع البلاء قبل نزوله، أو ترفعه بعد نزوله، أو أنها سبب في ذلك، فإنه من الشرك بالله تعالى لما فيه من تعلق القلب بغير الله تعالى.

ما يُشعر فعله لرفع البلاء أو دفعه

الواجب على المسلم أن يعلق قلبه بالله تعالى ويتوكل عليه وحده لا شريك له، ولا يفعل لدفع البلاء أو رفعه إلا الأسباب المشروعة من الأدعية والأذكار، أو الجائزة كالأدوية المباحة بأنواعها، مع اعتقاد أن الله تعالى هو الحافظ الكافي وهو الشايف المعافي سبحانه وتعالى.

وَمَنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٢)، وأما من تعلق بغيره، فإن الله يكله إليه.



نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر آية وحديثاً يقرؤها المسلم كل صباح ومساءً تمنع عنه بإذن الله تعالى البلاء، وتكون حرزاً له من الشيطان .

١ قال الله تعالى:

.....

٢ قال رسول الله ﷺ:

«.....»

(١) سورة الزمر آية ٢٨، والمراد بالضر: المرض أو الفقر أو البلاء أو الشدة، والمراد بالرحمة: الصحة والعافية والخير.

(٢) سورة الطلاق آية ٢.





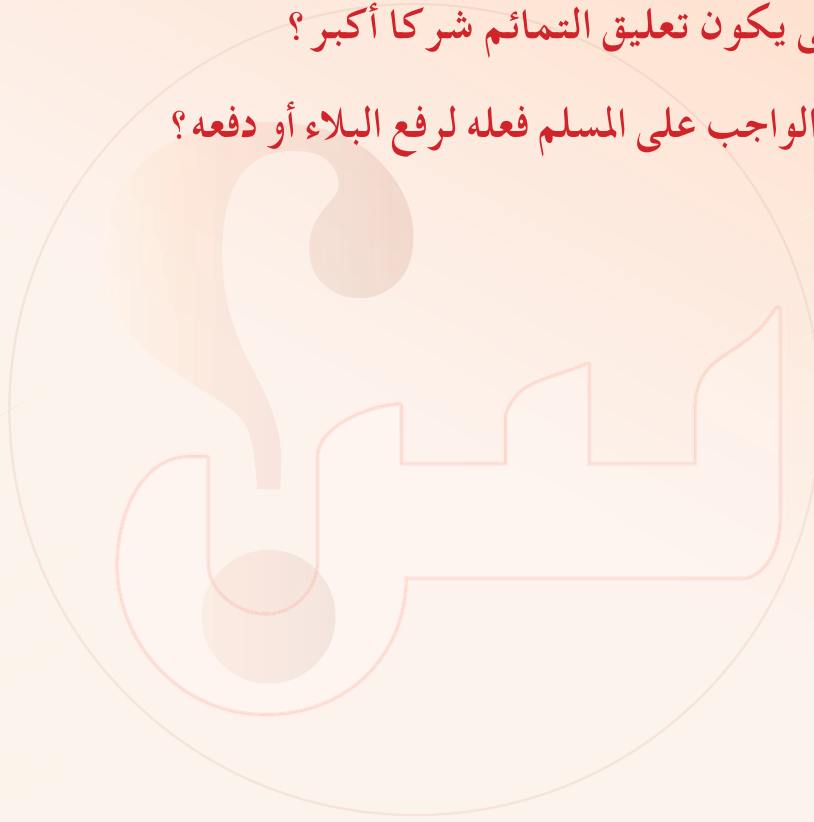
التقويم



س١ لماذا كان العرب في الجاهلية يعلقون التمام؟ وكيف أبطها الإسلام؟

س٢ متى يكون تعليق التمام شركاً أكبر؟

س٣ ما الواجب على المسلم فعله لرفع البلاء أو دفعه؟



س١ لماذا كان العرب في الجاهلية يعلقون التمام؟ وكيف أبطها الإسلام؟

س٢ متى يكون تعليق التمام شركاً أكبر؟

س٣ ما الواجب على المسلم فعله لرفع البلاء أو دفعه؟

واجبنا تجاه من يعلق التَّمائم

تمهيد

- كيف أبطل الإسلام التَّمائم التي كانت تعلق في الجاهلية ؟
- ما البديل الشرعي للتَّمائم ؟

أسباب انتشار التَّمائم

لانتشار التَّمائم أسباب منها:

- ١ انتشار الجهل بالأحكام الشرعية، وقلة العلم بالشرع الصحيح، المستمد من الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح.
- ٢ الجهل بحقيقة التوحيد والعقيدة الصحيحة.
- ٣ انتشار السحرة والمشعوذين، وأدعياء العلم المخرفين الذين يظنهم الناس من أهل العلم.
- ٤ التعلق بمن يسمون بالأولياء، وهم في الحقيقة أولياء الشيطان لا أولياء الرحمن.
- ٥ ضعف الدعوة إلى التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واجبنا تجاه من يُعلق شيئاً من التَّمائم

الواجب علينا تجاه من نراه يحمل شيئاً من هذه التَّمائم هو: **النصح والتحذير بالرفق واللين والحكمة، وتوجيههم للتعلق بالله تعالى والتوكل عليه**، وبيان أن هذه الأعمال لا تجوز، وأنها من التَّشْبُه بأعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها.

الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ينكرون التَّمائم

- ١ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى زَوْجِهِ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَرَأَى فِي عُنُقِهَا حَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْحَيْطُ؟ قَالَتْ: حَيْطٌ رُقِيَ لِي فِيهِ، فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللَّهِ لِأَغْنِيَاءُ عَنِ الشَّرْكِ. (١)

(١) أخرجه أحمد ١١٠/٦ (٣٦١٥)، وابن ماجه في كتاب الطب، بَابُ تَعْلِيْقِ التَّمَائِمِ ١١٦٦/٢ (٣٥٣٠)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤/٢٤١، وابن أبي شيبه في مصنفه ٥/٣٥ (٢٣٤٥٩)، ومعمّر بن راشد في جامعہ مع عبد الرزاق ١١/٢٠٨ (٢٠٢٤٣).

٢٦ دَخَلَ حَدِيثُ بَنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى مَرِيضٍ، فَرَأَى فِي عَضُدِهِ سَيْرًا فَقَطَعَهُ أَوْ انْتَزَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(١)، وفي روايةٍ أنه قال: «لَوْ مِتَّ وَهَذَا فِي عَضُدِكَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْكَ»^(٢)، وَقَطَعَ حَدِيثُ بَنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلخَيْطِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَرَاهُ مَنكَّرًا، وَقَدْ عَدَّهُ مِنَ الشَّرِكِ؛ حَيْثُ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ.



بالتعاون مع مجموعتك: استبطن ثلاث فوائد من الأثرين السابقين عن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

- ١
- ٢
- ٣

عقوبة من علق التَّمَائِمَ

مَنْ عَلَّقَ قَلْبَهُ بِالتَّمَائِمِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكِلُهُ إِلَيْهَا، وَهِيَ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَا تَخْفِضُ وَلَا تَرْفَعُ، وَذَلِكَ عَقُوبَةٌ لَهُ عَلَى تَعْلُقِهِ بِهَا، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ»^(٣). فَمَنْ تَعَلَّقَ بِاللَّهِ وَأَنْزَلَ حَوَائِجَهُ بِهِ وَالتَّجَأَ إِلَيْهِ، وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ كِفَاهًا، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَيْرِهِ، أَوْ سَكَنَ إِلَى رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ وَدَوَائِهِ وَتَمَائِمِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَكَلَّهَ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْءِ وَخَذَلَهُ.

الوعيد الشديد لمن يعلق التَّمَائِمَ

لَقَدْ هَدَّدَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِينَ يَعلُقُونَ التَّمَائِمَ بِأَنْوَاعِهَا بِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ رُوَيْفِعُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ»^(٤)، فَأَخْبَرَ النَّاسَ أَنَّهُ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًّا، أَوْ اسْتَجَبَى بِرَجِيعٍ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْهُ بَرِيءٌ»^(٥)، ففِي هَذَا الْحَدِيثِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ لِمَنْ عَلِقَ عَلَى رِقْبَتِهِ وَتَرًّا، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كِبَائِرِ الذَّنُوبِ؛ لِتَبَرُّوهِ ﷺ مِمَّنْ فَعَلَهُ.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٢٠٨/٧ (١٢٠٤٠)، والآية من سورة يوسف رقم ٢٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٥/٥ (٢٢٤٦٢)، (٢٢٤٦٣)، والخلال في كتاب السنة ١٣/٥ (١٤٨٢)، (١٦٢٤) ٦٤/٥، وابن بطه في الإبانة الكبرى ٧٤٣/٢ (١٠٣٠)، (١٠٣١).

(٣) أخرجه أحمد ٧٧/٣١ (١٨٧٨١)، والترمذي في أبواب الطب، باب ما جاء في كراهية التعليق ٤٠٣/٤ (٢٠٧٢)، وهو مرسل، وقد ضعف إسناده الترمذي وغيره، وله شواهد، وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام ص ١٨١.

(٤) توفيه ﷺ سنة ست وخمسين (تقريب التهذيب ص ٢١١).

(٥) أخرجه أحمد ٢٠٦/٢٨ (١٦٩٩٦)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب ما ينهى عنه أن يستجى به برقم (٣٦)، والنسائي في كاب الزينة، باب عقد اللحية برقم (٥٠٦٧)، قال النووي وابن الملقن: إسناده جيد، (المجموع شرح المهذب ١١٦/٢٩٢، ٢/١)، والبدر المنير ٣٥٢/٢ (٣٥٢/٢) وقال القاري في المرقاة (٢٨٢/١): سنده حسن، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٧)، ومعنى «عقد لحيته»: ما كانوا يفعلونه في الحرب، يفقدون لحاهم تكبراً وعجباً، وقيل: إن المراد بذلك عقد اللحي في الصلاة، ومعنى «تقلد وترًا»: جعل قلادة في عنقه أو عنق دابته، و«الرجيع»: العذرة والروث.



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط ثلاث فوائد من الحديث السابق .

- ١
- ٢
- ٣

حكم لبس الرجال للسلاسل

بعض الشباب اليوم يلبسون السلاسل في أيديهم أو على أعناقهم، وهذا عمل محرم ومخالف لهدى الإسلام لأمرين:

- ١ ما فيه من التشبه بالنساء، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء.
- ٢ ما فيه من التشبه بالكافرين، وقد نهى الشرع عن التشبه بالكافرين في نصوص كثيرة.



بالتعاون مع مجموعتك: كيف تدل الآية التالية على بطلان التعلق بغير الله تعالى؟

﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (١).

-
-



التقويم



س١ ما أسباب انتشار التمام؟

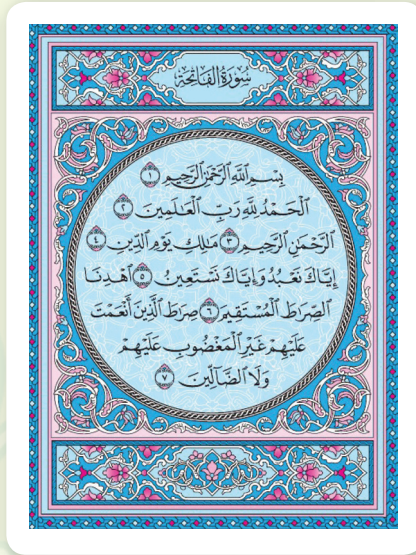
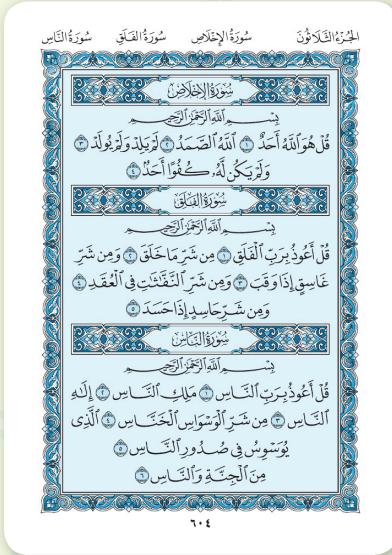
س٢ ما الواجب تجاه من رأيناه يعلق التمام؟

س٣ لماذا أنكر الصحابة رضي الله عنهم التمام؟ وكيف أنكروها؟

س٤ ما عقوبة من تعلق تميمة؟ مع الدليل.

تعبير عن التمام والتعبير عن التمام والتعبير عن التمام والتعبير عن التمام

الرُّقى



تمهيد

تصيب المسلم في حياته أمراض مختلفة يكون بحاجة إلى التداوي منها، وقد أبدل الله أهل الإسلام الموحدين بدلاً عن التمايم والتعاويد الشركية بدائل شرعية مناسبة لدفع البلاء قبل وقوعه، أو رفعه بعد وقوعه، وذلك بمشروعية الرُّقية والتعاويد الشرعية، فالمشروع للمسلم التداوي بالأدوية المشروعة والمباحة، ويجب عليه تجنب التداوي بكل ما ينافي التوحيد أو كماله الواجب.

● فما حقيقة الرُّقى والتعاويد؟

تعريف الرُّقى

الرُّقى: جمع رُقِيَّة، وهي: القراءة على المريض ونحوه، لرفع الضر عنه. وتسمى: العزائم والتعاويد.

وأكثر ما تُطلق العُوذة أو التعاويد على: القراءة على الأطفال وغيرهم لحمايتهم من العين والحسد والشياطين والسحر وغيرها، فالرُّقية تكون بعد نزول البلاء، والعُوذة قبله للحماية من الوقوع فيه.

العُوذة: قبل نزول البلاء.

الرُّقية: تكون بعد نزول البلاء.

طرق الرقية

للرقية طُرُقٌ متعدِّدةٌ منها:

- ١ القراءة على المريض مباشرة مع النفث أو من غير نفث.
- ٢ القراءة على النفس أو المريض مع وضع اليد على موضع الألم، أو مسحه باليد.
- ٣ النفث في ماء، ثم يسقاه المريض، أو يغسل به موضع الألم، أو يغتسلُ به.
- ٤ الكتابة بالزعفران ونحوه في صحن أو ورقة نظيفة، ثم يُغسل، ثم يشربه المريض أو يغسل به موضع الألم، أو يغتسل به، ويسمى هذا العمل: (المحو) لأن الكتابة تُمحي بغسلها^(١).

أنواع الرقية وأحكامها

الرقى ثلاثة أنواع:

١ النوع الأول: الرقية الشرعية

وهي ما كان بالقرآن الكريم، وما أثر عن النبي ﷺ من الأذكار، وبالأدعية الشرعية.

حكمها الرقية بها جائزة.

الدليل على جوازها: حديث عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَرُقِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»^(٢).

بالتعاون مع مجموعتك: استنبط ثلاث فوائد من الحديث السابق .

- ١
- ٢
- ٣

نشاط

(١) أما كتابة الآيات على الصحون كتابة ثابتة فهذا لا يجوز لما فيه من امتهان القرآن الكريم، وليس من الرقية الجائزة.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك برقم (٢٢٠٠).

شروط الرقية المشروعة

يشترط لجواز الرقية ثلاثة شروط:

- ١ أن تكون بكلام الله تعالى، أو بكلام رسوله ﷺ، أو بالأدعية الواضحة المشتملة على دعاء الله تعالى بأسمائه وصفاته.
- ٢ أن تكون باللسان العربي وما يعرف معناه.
- ٣ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى.

النوع الثاني: الرقية المحرمة

وهي الرقية التي لا تتوفر فيها شروط الرقية المشروعة، ولكنها لا تصل إلى حد الشرك، مثل: الرقية بالكلام غير المفهوم.

حكمها محرمة، وهي من ذرائع الشرك.

النوع الثالث: الرقية الشركية

وهي الرقى المشتملة على الشرك، مثل: دعاء غير الله، والاستغاثة بغير الله، والاستعاذة بغير الله، كالتي فيها استغاثة بالملائكة أو الأنبياء أو الجن والشياطين أو الأولياء.

حكمها لا تجوز، وهي شرك أكبر.

الدليل على أنها محرمة وشرك: حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ»^(١)، وإنما كانت من الشرك لما يراد بها من دفع المضار، وجلب المنافع من غير الله تعالى.



(١) أخرجه أحمد ١١٠/٦ (٣٦١٥)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في تعليق التَّمَائِمِ برقم (٢٨٨٢)، وابن ماجه في كتاب الطب، باب تعليق التَّمَائِمِ برقم (٢٥٣٠)، وصححه ابن حبان ٤٥٦/١٣ (٦٠٩٠)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢٤١/٤، والألباني في السلسلة الصحيحة ١١٦١/٦ (٢٩٧٢)، والتَّوَلَةَ: نوع من السُّحْرِ يعملونه يزعمون أنه يجب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته، ويسمى: (العطف).



اذكر بعض الآيات والأدعية والأذكار التي يستحسن أن تكون في الرقية :

١ سورة الفاتحة.

٢

٣ آية الكرسي.

٤



التقويم



١ ما معنى الرقية ؟ وما حكمها ، وطرقها ؟

٢ بين شروط الرقية الشرعية .

٣ ما صفة الرقية المحرمة ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

بعد أن عرفنا الرقية الشرعية :

- ما صفتها ؟
- وما صفة رقية النبي ﷺ ؟
- وما المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالرقية الشرعية ؟

القرآن الكريم شفاء

القرآن الكريم شفاء من الأمراض النفسية والعضوية، فيشرع للمسلم أن يستشفى بالقرآن الكريم مما يصيبه من الأمراض بأنواعها، مع عدم إهمال الاستشفاء بالأدوية المباحة النافعة، وقد دل على ذلك أدلة كثيرة منها:

- ١ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).
- ٢ قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٢).
- ٣ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَءَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (٣).

صِفَةُ الرُّقِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ

إذا زُرْت مَرِيضًا أَوْ حَضَرَ عِنْدَكَ مَرِيضٌ فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ تَرْقِيَهُ بِمَا وَرَدَ كُلُّهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَمِنْهُ:

- ١ «اللَّهُمَّ اشْفِ فُلَانًا، اللَّهُمَّ اشْفِ فُلَانًا، اللَّهُمَّ اشْفِ فُلَانًا» ثلاث مرّات، وتسميه باسمه. (٤)
- ٢ تجلس عند رأسه، وتقول سبع مرّات: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؛ أَنْ يَشْفِيكَ». (٥)

(١) سورة يونس آية ٥٧. (٢) سورة الإسراء آية ٨٢. (٣) سورة فصلت آية ٤٤. (٤) أخرجه البخاري برقم (٥٦٥٩)، ومسلم برقم (١٦٢٨)، وليس في البخاري التكرار، قاله النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» ثلاث مرّات.

(٥) أخرجه أحمد ٤٠٧/٤، (٢١٣٧)، (٢١٣٨)، وأبو داود برقم (٣١٠٦)، والترمذي برقم (٢٠٨٣) وحسنه، والنسائي في الكبرى برقم (١٠٨١٥) وصححه ابن حبان ٢٤٠٧/٢٤، (٢٩٧٥)، والحاكم ٢٣٦/٤، والنووي في الأدكار ص ١٣٤، وحسنه البزار (البحر الزخار ٢٢١/١١)، قال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلَهُ، فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَذَكَرَهُ «الْأَعْوَفِي»، وَذَكَرَ الْجُلُوسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَابْنِ حَبَانَ وَالْحَاكِمِ مِنْ فِعْلِهِ ﷺ وَهُوَ أَفْضَلُ وَلَيْسَ شَرْطًا.

٣ «اللَّهُمَّ رَبِّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» (١).

٤ «بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» (٢).

٥ قراءة سورة الفاتحة كاملة، مع النفث على المريض، فَ «إِنَّهَا رُقِيَّةٌ» (٣).



أشارك في المسابقة التي يجريها المعلم في حفظ هذه الأذكار الشرعية .

.....

.....

.....

صفة رقية الإنسان نفسه عند الشعور بالهم في أي جزء من بدنه

١ «ضَعْ يَدَكَ (الْيَمْنَى) عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ.

٢ وَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ - ثَلَاثًا.

٣ وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِ (عِزَّةِ) اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» (٤).

أمثلة على التعاويذ (٥) الشرعية

يسن للمسلم أن يعوذ نفسه وأولاده وإن لم يكن هناك مرض، ومما يتعوذ به ما يلي:

١ قِرَاءَةُ الْمَعْوِذَاتِ الثَّلَاثِ (سور: الإخلاص، والفلق، والناس)، وبخاصة عند النوم.

٢ قِرَاءَةُ آيَةِ الْكَرْسِيِّ، وبخاصة عند النوم.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٧٤٣)، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: فَذَكَرْتَهُ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ بِرَقْمِ (٥٦٧٥) كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أَتَى بِهِ قَالَ، فَذَكَرْتَهُ، وَهُوَ بِرَقْمِ (٥٧٤٢) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ هَذِهِ رُقِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ ابْنُ حِبَانَ ٢٣٨/٧: كَانَ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو إِذَا أَتَى بِالْمَرِيضِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ مَا وَصَفْنَا، ثُمَّ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٨٦)، وهي رقية جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم، قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، اسْتَكْبَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَرَفَّاهُ بِهَا.

(٣) كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري برقم (٢٢٧٦)، ومسلم برقم (٢٢٠١).

(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٢٠٢)، وأحمد ٢١٧/٤، والزيادتان منه.

(٥) تقدم في الدرس السابق أن العودة تكون قبل المرض، وهي للتحصن من الأمراض، والسحر والعين.

٣ قول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، عند نزول أي مكان.

٤ تعويد الأولاد بنين وبنات بقول: أَعِيدُكَ أَوْ «أَعِيدُكُمْ» أَوْ أَعِيدُكُمْ أَوْ أَعِيدُكُمْ «بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ». (١)



بالتعاون مع زميلك، احفظ التعاويذ الشرعية.

.....

.....

.....

النبي ﷺ يرقى

ثبت عن النبي ﷺ أنه رقاہ جبریل علیہ السلام، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: «نعم» قال: «باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك». (٢)

مفاهيم خاطئة عن الرقية

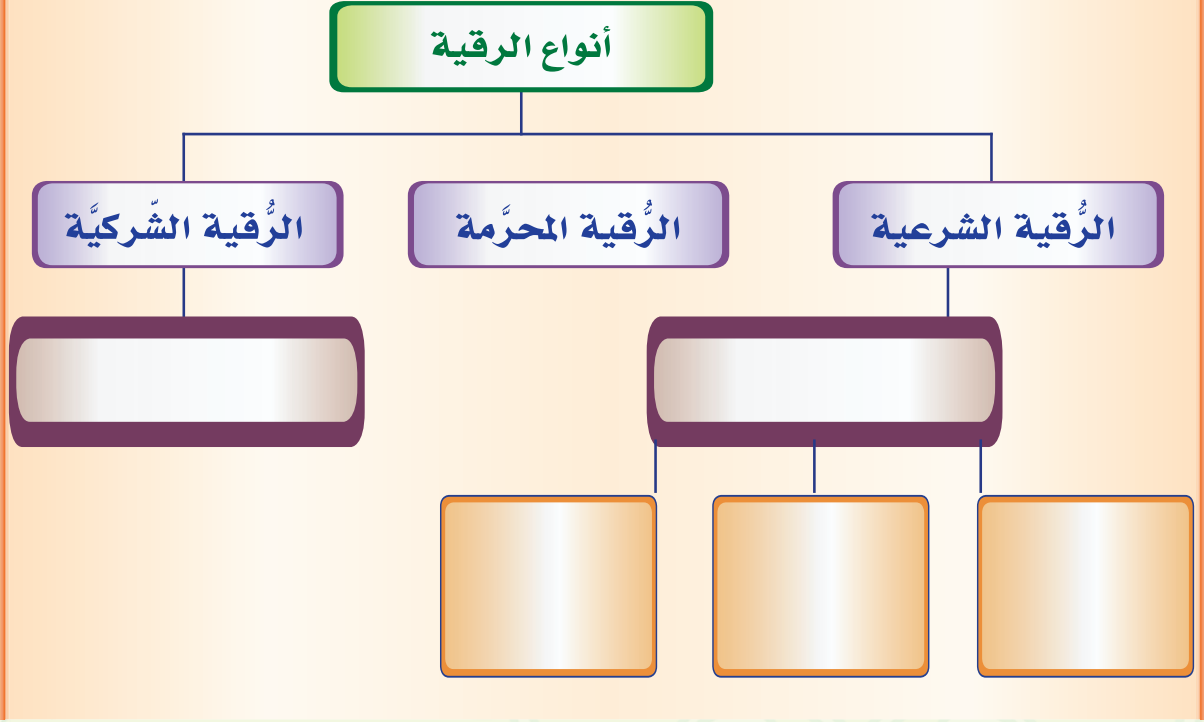
- ١ ترك بعض الناس رقية نفسه، واعتقاده أن الرقية لا تكون إلا من أشخاص محددين.
- ٢ عدم اليقين في الاستشفاء بالقرآن الكريم، وإنما يرقى أو يسترقى تجربة.
- ٣ التعجل بطلب الشفاء، وترك الرقية إذا لم يشف مباشرة، مع أن الرقية يمكن أن تفيد من مرة، أو تكرر مرات أو أكثر من ذلك.
- ٤ اعتقاد أنه لا تشرع الرقية في الأمراض العضوية.
- ٥ تعلق القلب بأشخاص معينين للرقية عندهم، وظن النفع منهم، وما هم إلا أسباب.

(١) أخرجه البخاري برقم (٣١٩١)، وأحمد برقم (٢١١٢)، وهذا لفظه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعوذ حسنا وحسبنا، فذكره، وكان يقول: «كان إبراهيم أبي يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق».

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى برقم (٢١٨٦).



املا الفراغات في الشكل الآتي:



التقويم



س ما صفة الرقية الشرعية؟

س هل يرقى الإنسان نفسه؟ وكيف؟

س عدد ثلاثة مفاهيم خاطئة عن الرقية.

بسم الله



الوحدة الثانية

التَّطْيِيرُ وَالْفَأْلُ

دروس الوحدة

الدرس السابع:

التَّطْيِيرُ.

الدرس الثامن:

التَّطْيِيرُ عند العرب في الجاهلية.

الدرس التاسع:

علاج الطَّيْرَةِ وكفَّارتها.

الدرس العاشر:

الْفَأْلُ.

بسم الله

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبيين معنى التطير ، وحكمه .
- ٢ تذكر بعض صور التطير .
- ٣ تصف علاج التطير ، وتبين كفارته .
- ٤ تذكر مساوئ التطير وأضراره .
- ٥ تبيين معنى الفأل ، وحكمه ، والحكمة من مشروعيته .
- ٦ تحب الفأل ، وتكره التطير .

التَّطِيرُ



تمهيد

كان من عادات الجاهلية أنه إذا قرر أحدهم السفر ومَرَّ بغيراب ينعق فإنه يرجع ولا يمضي في سفره تشاؤماً بنعيق الغراب، وهذا من الفعل الذي بين الإسلام خطورته على عقيدة المسلم ويُسمى بالتطير.

تعريف التَّطِيرِ

التَّطِيرُ هو: التَّشَاؤْمُ بما يقع من المرئيات أو المسموعات أو الأيام أو الشهور أو غيرها. سُمِّيَ بذلك: لأن أصل التَّشَاؤْمِ عند العرب ابتداءً من الطيور.

أمثلة التَّطِيرِ



للتطير صورٌ كثيرةٌ في القديم والحديث، والغالب أنك لا تجد بيئةً أو بلدًا إلا وعندهم أشياء يتطيرون بها، فمن ذلك:

- ١ التَّشَاؤْمُ برؤية بعض الطيور أو الحيوانات، مثل: الغراب، أو البوم، أو القطَّة السوداء.
- ٢ التَّشَاؤْمُ برؤية إنسان ذي عاهة، كأن يذهب شخص لفتح دكانه، فيقابل في طريقه ذا عاهة، فيعبدل عن فتح دكانه ذلك اليوم تشاؤماً بما رآه، وخشية أن تحل عليه الخسارة بسببه.
- ٣ التَّشَاؤْمُ ببعض الأيام، سواء أكان يوماً خاصاً ببلد أو شخصٍ حصل فيه شيء فتشَاءم به، أو يوماً محدداً في عام، أو في شهر.

الوسم	نوء الزبانا	١٣٩٢ هـ	١٣٩٢ هـ
مكة	١٢:١١	٦:٤٣	٥:٢٤
المدينة	١٢:١٢	٦:٥٠	٥:٢٩
الرياض	١١:٤٤	٦:٢٢	٥:٠٠
بريدة	١١:٥٥	٦:٣٦	٥:١٤
الدمام	١١:٣٠	٦:١٢	٤:٤٩
ابها	١٢:٠١	٦:٢٧	٥:٠٨
تبوك	١٢:٢٤	٧:١٠	٥:٤٦
حائل	١٢:٠٤	٦:٤٨	٥:٢٤
عرعر	١٢:٠٧	٦:٥٨	٥:٣١
جازان	١٢:٠١	٦:٢٤	٥:٠٧
نجران	١١:٥٤	٦:١٩	٥:٠١
الباحة	١٢:٠٥	٦:٣٤	٥:١٥
سكاكا	١٢:١٠	٦:٥٩	٥:٣٣

٤ التشاؤم ببعض الشهور، كشهر صفر.

٥ التشاؤم ببعض الأرقام، كما يتشاءم بعض أهل البدع بالرقم

(١٠)، ويتشاءم بعض الغربيين بالرقم (١٣)، ويقلدهم في

ذلك بعض المسلمين.

٦ التشاؤم بالأبراج أو النجوم، كالتشاؤم بمن يولد في برج كذا، أو

التشاؤم بالسفر أو الحرب في برج كذا، أو بالزواج في برج كذا.

٧ التشاؤم ببعض المسموعات، كمن يسمع: يا خسران، أو

يا خائب، فيتشاءم.

٨ التشاؤم ببعض الأماكن، كما لو حصل له حادث في مكان، فيتشاءم من المرور به.

٩ التشاؤم من بعض الأحداث الحياتية العادية، إذا توافقت معها حدوث أمر مُحزن أو مُخيف، مثل:

التشاؤم بالزواج إذا توافقت في يومه حادث أو موت لقریب أو صديق.

حكم التطير

التطير حرام، وهو من الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، والدليل على ذلك:

١ حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ،

ثَلَاثًا»، قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَذْهَبُهُ بِالتَّوَكُّلِ (١).

٢ حديث عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ

فَقَدْ أَشْرَكَ» (٢).

لماذا كان التطير شركاً؟

اعتبر الشرع التطير شركاً لأسباب منها:

١ ما يتضمنه من الاعتقاد الفاسد بأن غير الله تعالى له تأثير في جلب النفع أو دفع الضرر، إما

بذاته، أو بكونه سبباً في ذلك، فإن حركة الطير أو غيره لا أثر لها في ملكوت الله ولا في قضائه

وقدره، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وإنما جعل ذلك شركاً لاعتقادهم أن ذلك يجلب

نفعاً أو يدفع ضرراً، فكأنهم أشركوه مع الله. اهـ (٣).

(١) أخرجه أحمد ٢١٣/٦ (٣٦٨٧)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الطيرة برقم (٣٩١٠)، وهذا لفظه، والترمذي في أبواب السير، باب ما جاء في الطيرة برقم (١٦١٤) وابن ماجه في كتاب الطب، باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة برقم (٢٥٢٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان

١٢/٤٩١ (٦١٢٢)، والألباني في غاية المرام ص ١٨٦ (٢٠٢). قال كثير من الحفاظ منهم: سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ والبخاري والترمذي والبيهقي وابن حجر وابن القيم: «وَمَا مِنَّا إِلَّا، إلخ، هو مدرج من كلام ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». (ينظر: شعب الإيمان ٢/٣٩٧، وفتح الباري ١٠/٢١٢، ومفتاح دار السعادة ٢/٢٢٤).

(٢) أخرجه أحمد ١١/٦٢٣ (٧٠٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٣/٢٢، وابن وهب في الجامع ص ٧٤٣ (٦٥٨) ومن طريقه ابن السني في عمل

اليوم واللييلة ص ٢٥٤ (٢٩٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٦٥).

(٣) فتح الباري ١٠/٢١٢.

وقد نَفَى اللهُ تعالى أن لغيره تدبير شيء في الكون، فهو المتفرد بتدبير جميع الكائنات:

❶ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

❷ وقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢).

❸ وقال عن الطير التي هي أصل التطير عند العرب: ﴿الْمَيْرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣).

❹ ما تضمنه من نسبة معرفة الأمور المغيِّبة وما يحدث في المستقبل لغير الله تعالى.

❺ ما فيه من تعلق القلب بغير الله تعالى خوفاً وطمعاً، وهذا يناه في ما يجب على المسلم من التوكل على الله تعالى وحده لا شريك له.



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط ثلاث فوائد من الآيات السابقة مرتبطة بموضوع الدرس .

- ❶
- ❷
- ❸

حقيقة الطيرة المنهي عنها

الطيرة المنهي عنها، هي: ما يحمل الإنسان على المضي فيما اراده، أو يمنعه من المضي فيه، أما ما قد يجده الإنسان في نفسه عندما يرى أو يسمع شيئاً حسناً أو سيئاً، فهو أمر لا يلام عليه الإنسان؛ إلا إذا استرسل معه، أو ترتب عليه إقدام أو إحجام.

❶ عن معاوية بن الحكم السلمي رضي عنه قال: قلت: يا رسول الله إني حديث عهد بجاهليّة وقد جاء الله بالإسلام، وإن منّا رجلاً يأتون الكهان، قال: «فلا تأتَهُمْ». قال: ومنا رجال يتطيرون، قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدّتهم»، (وفي لفظ: «فلا يصدّكم») (٤)، فبين النبي صلّى الله عليه وسلّم أن ما يجده الإنسان في صدره فلا شيء عليه فيه إذا لم يمنعه من المضي في مقصده.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤. (٢) سورة النحل آية ١٢. (٣) سورة النحل آية ٧٩.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة برقم (٥٢٧).

٢ قال ابن مسعود رضي الله عنه: وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ^(١)، فَبَيْنَ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنْ ذَلِكَ لَا يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ، لَكِنْ عَلَى مَنْ وَجَدَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَبْنِي عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ فِعْلٍ أَوْ عَدَمِهِ، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِيهِ أَنْ الْوَاقِعَ فِي الْقُلُوبِ مَعَ كِرَاهَتِهِ لَا يَضُرُّ، بَلْ يُذْهِبُهُ اللَّهُ بِالتَّوَكُّلِ. اهـ.



بالتعاون مع مجموعتي: أتأمل في المواقف التالية، ثم أبين الحكم فيها من حيث كونها تطيرًا أم لا:

رقم	الموقف	الحكم مع بيان السبب
الأول	قال لزميله : (من رأى وجهك لم ير الخير)!!	
الثاني	خرج من منزله فرأى عاصفة رعدية شديدة فعاد إلى منزله سريعاً.	
الثالث	أهدي له غترة بيضاء وهو لا يحب إلا الشماع الأحمر، ثم أعطاها لأخيه.	
الرابع	وجد حادث سير في طريقه إلى عمله ؛ فعاد إلى بيته وغاب عن عمله.	



التقويم



س بين معنى التطير، مع الأمثلة.

س ما حكم التطير؟ مع الاستدلال.

س لماذا كان التطير شركاً؟ وما حقيقة الطيرة المنهي عنها؟

سورة التوبة

التَّطْيِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ



تمهيد

البومة ، والغراب ، والمناظر السيئة التي يراها الإنسان في الصباح أو المساء أو عند سفره .
● هل لها تأثير على أقدار الله ؟

أصل التَّطْيِيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

١ كان كثيرٌ من العرب في جاهليتهم إذا أراد أحدهم سفرًا، أو مضيًّا في أمرٍ من أموره عمد إلى مجامع الطير فأثارها، أو إلى أوكارها فزجرها، ثم نظرَ إلى أين تذهب؟ فإن ذهبت جهة اليمين تفاعل في مقصده فأتى سفره وغرضه، وإن ذهبت جهة اليسار تشاءم فرجع عن مقصده.

ب ثم توسَّعوا في ذلك: فصاروا يتفاءلون ويتشاءمون بالطباء، وبغيرها من الحيوانات.

ت ثم توسَّعوا في ذلك: حتى صاروا يتشاءمون بمجرد رؤية بعض الحيوانات، كالغراب وهو أكثر ما يتشاءمون به، والبوم، وبعض الأشخاص كذوي العاهات، بل حتى الجمادات إذا رأوا فيها كسرًا ونحوه.

سبب الوقوع في التطير

كان خلُّو أهل الجاهلية من عقيدة صحيحة يسيرون عليها هو السبب الحقيقي فيما وقعوا فيه من التطير والتشاؤم بالحيوانات، والاعتماد عليها في معرفة ما يفعلون وما يتركون، وهذا لأنه ليس عندهم تعلق بالله تعالى ولا بالأسباب الشرعية، فلهذا يغويهم الشيطان لفعل كل أمر يزيد في تيههم وضلالهم.

وتشاؤمهم بالطيور من جنس استتسامهم بالأزلام، فقد كانوا إذا أرادوا سفراً أو غيره جاؤوا بأعواد يكتب عليه: (امض)، و(لا تمض)، أو (افعل) و(لا تفعل)، ثم اختاروا منها، وعملوا بما يخرج لهم فيها، ورأوا أن الخيرة لهم فيه.

ولهذا لا يجوز الاعتماد في الفعل والترك على مثل هذه الخرافات لأنه ناشئ عن خلل في الاعتقاد، وجهل في التصور، فكل من تشبه بهم في تطيرهم فقد شابههم في جهلهم وضعف عقيدتهم، وقد أبدلنا الله تعالى بالعقيدة الصحيحة التي تنفي جميع أنواع الدجل والخرافة.



نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم: اكتب حديثاً في النهي عن التشبه واستنباط ثلاث فوائد منه.

- 1
- 2
- 3

البديل الشرعي

مما شرعه الله تعالى بدلاً عن هذه الخرافات الجاهلية: استشارة العقلاء والمجربين وأهل الخبرة، وصلاة الاستخارة.

إبطال الإسلام للطيرة وأنه لا حقيقة لها

لما جاء الإسلام بعقيدته الصحيحة التي تربط المؤمن بربه جلّ وعلا، وترفع عنه ضلالات الجهل والخرافة، نهى رسول الله ﷺ عن التطير، ونفى أثره، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةَ»^(١)، ففي هذا إبطال للطيرة وأنه لا حقيقة لها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الطيرة ٥/٢١٧١ (٥٤٢١)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطيرة وأفعال وما يكون فيه من الشؤم برقم (٢٢٢٥).

وسبب ذلك: أن الطيور وغيرها لا علاقة لها بالحسن والقبح، ولا بالخير والشر، ولا بالهدى والضلال، وإنما هي خلق مسخر من خلق الله تعالى، فلا يجوز الاعتماد عليها في التصرف في الحياة تفاقؤًا أو تشاؤمًا؛ بل يجب الاعتماد على الله تعالى وحده لا شريك له، مع فعل الأسباب الممكنة لصالح الأمر، وتجنب فسادها.

إبطال الشرع أشياء خاصة مما يتطير به المشركون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ»^(١).
فَنَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّيْرَةَ كُلَّهَا، ثُمَّ خَصَّ مِنْهَا أَشْيَاءَ مِمَّا كَانَتْ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا تَتَطَيَّرُ بِهَا، وَهِيَ:



طائر البومة

١ التشاؤم بالهامة

وهي طائر البومة، فنَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه في البومة، وذلك أنهم كانوا إذا وقعت البومة إلى بيت أحدهم يقول: نَعَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، أو أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دَارِي، أو يَتَشَاءَمُ بِخَرَابِ مَنْزِلِهِ، فَجَاءَتْ السَّنَةُ بِنَفْيِ ذَلِكَ وَإِبْطَالِهِ، وَبَيَانِ ضَلَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي اعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ.

٢ التشاؤم بشهر صفر

فَنَفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه في شهر صفر، حيث كانوا يتشاءمون به، فلا يتزوجون فيه، ويقولون: إنه شهرٌ مَشْؤومٌ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لِأَنَّ شَهْرَ صَفْرِ كَبْقِيَةِ الشُّهُورِ لَا أَثَرَ لَهُ فِي قِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَلَا فِي السَّعْدِ وَلَا النَّحْسِ.

١	٤	١
صفر (٢)	ديسمبر - كانون ١	١
SAFAR	DECEMBER (12)	١
1435هـ	2013	١
١٣ القوس	١٣٩٢	١١
١٣	١١	١١
شهر	شهر	شهر
فجر	اشراق	ظهور
عشاء	مغرب	عشاء
٧:٠٨	٥:٣٨	٣:١٧
٧:٠٣	٥:٣٣	٣:١٣
٦:٣٥	٥:٠٥	٢:٤٤
٦:٤٢	٥:١٢	٢:٥٢
٦:١٧	٤:٤٧	٢:٢٨
٧:٠٤	٥:٣٤	٣:١٤
٧:٠٧	٥:٣٧	٣:١٨
٦:٤٩	٥:١٩	٢:٥٩
٦:٤٤	٥:١٤	٢:٥٥
٧:٠٦	٥:٣٦	٣:١٢
٦:٥٨	٥:٢٨	٣:٠٥
٧:٠٤	٥:٣٤	٣:١٣
٦:٥٠	٥:٢٠	٣:٠٠

التطير من صفات المشركين أعداء الرسل ﷺ

أبطل الله التطير في كتابه الكريم، وبيّن أنه من صفات المشركين أعداء الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، حيث رد سبحانه على الذين يتشاءمون بأنبيائه ورسله ﷺ، مبيّنًا أن ما يصيبهم من بلاء وغيره إنما هو بقضاء الله تعالى وقدره، فالواجب على المسلم الحذر من التشبه بهم في عاداتهم الجاهلية، وترك الانسياق إلى ما يلقيه الشيطان في النفس من وساوس عند رؤية شيء أو سماعه بنسبة الشر إلى ذلك الشيء.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، بابُ لَأَ هَامَةَ ٢١٧١/٥ (٥٤٢٥)، ومسلم في كتاب السلام، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول برقم (٢٢٢٠).

ومن الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

﴿فَإِذَا جَاءَ تَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾: أي إذا جاءهم الخصب والرخاء والسعة والعافية، قالوا: نحن الجديرون والحقيقون بها، ونحن أهلها.

﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ﴾: أي إذا حصل لهم بلاء وقحط، قالوا: هذا بسبب موسى وأصحابه أصابنا بشئهم.

﴿أَلَا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي: حظهم من الخصب والجذب، والضيق والسعة، والخير والشر كله من الله تعالى وحكمه الكوني القديري.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾: هذا ذم لهم، وإبطال لتطيرهم، وحكم عليهم بأنهم جاهلون فيما اعتقدوه وقالوه.



بالتعاون مع مجموعتك: استبطن ثلاث فوائد من الآيات متعلقة بموضوع
الدرس.

- ١.....
- ٢.....
- ٣.....

٢ قول الله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٨) ﴿قَالُوا طَيَّرْنَا بِكُمْ مَّعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (١٩) (٢).

﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾: أي: قال الكفار لرسولهم لقد تشاءمنا بكم.

﴿قَالُوا طَيَّرْنَا بِكُمْ﴾: أي: قالت لهم الرسل ﷺ: ما نالكم من شر فهو بسبب أفعالكم وكفركم، لا بسببنا كما تزعمون.

(١) سورة الأعراف آية ١٣١.

(٢) سورة يس الآيتان ١٨-١٩.





لخص الفقرات التالية من الدرس:

● أصل التطير عند العرب في الجاهلية:

.....
.....
.....

● سبب الوقوع في التطير.

.....
.....
.....

● التطير من صفات المشركين أعداء الرسل ﷺ.

.....
.....
.....



التقويم



س1 ما أصل التطير عن العرب في الجاهلية؟ وما سبب وقوعهم فيه؟

س2 اذكر أمثلة لما يتطير به الناس، وكيف أبطلها الإسلام؟

س3 ما ضد التطير؟ وما أثر كل منهما على الإنسان والمجتمع؟

سبب الوقوع في التطير

معلومات إثرائية

قوله ﷺ: «لَا عَدْوَى» ردُّ لما كان يعتقدُه أهلُ الجاهلية من أن المرض يتعدى بنفسه وطبعه، وبيان أن ذلك إنما يكون بأمر الله تعالى وقضائه، ولهذا تجد شخصًا يصاب بالعدوى، وآخر لا يصاب، فكل هذا كائن بأمر الله وتقديره.

علاج الطَّيْرَةِ وكفَّارتها

تمهيد

- ما علاج الطَّيْرَةِ لمن يقع فيها؟
- وما كفارة الطَّيْرَةِ لمن وقع فيها؟

علاج الطَّيْرَةِ

تُدفع الطَّيْرَةُ بأمر منها:

- ١ صدق التوكل على الله تعالى، بأن يعلم المؤمن علمًا يقينًا أن الأمر كله بيد الله تعالى، وأنه لا تأثير لشيء ولا لأحد إلا بتقدير الله وحده لا شريك له، وكلما قوي توكل المؤمن على ربه اندفع عنه شبح التطير والتشاؤم، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: وما منا إلا، ولكن الله يذهبه بالتوكل.
- ٢ تقوية الإيمان بقضاء الله وقدره، بأن يعلم المؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيمضي في أمره الذي يقصده علما بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

هات آية وحديث يدل على الإيمان بقضاء الله وقدره:

.....

.....

.....

- ٣ العلم بأن حركة الطير أو غيره لا أثر لها في ملكوت الله ولا في قضائه وقدره، وأن هذه الأشياء التي يتطير بها بعض الناس تحصل مئات أو آلاف المرات ولا يحصل عندها شيء مما يتوقعه المتطرون الجاهلون، وإنما حصلت أشياء يسيرة بقدر الله تعالى فنقلها الناس لغرابتها، وإلا فهي لا تكاد تذكر.

٤ العلم بأن التطير لا يضر إلا صاحبه، فالمؤمن لا يضره إلا ما كتب الله له، وكلما كان المؤمن غافلاً عن هذه الأشياء غير ملتفت لها فإنها لا تضره ولا تؤثر في حياته كما هو حال عامة المؤمنين الموحدين.

٥ العلم بأنه لو حدث شيء عند حدوث ما يتطير به بعض الناس فإنما هو بقدر الله تعالى، لا بسبب هذا الحادث، وقد يكون الله تعالى أوقعه عقوبة منه للمتطير بسبب تطيره، فجازاه بعقوبة من جنس فعله، من باب: الجزاء من جنس العمل.

٦ استعمال ما أرشد إليه النبي ﷺ من كفارة التطير.

كفارة الطيرة

من وقع في التطير المحرم، فالواجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، ويسن له أن يقول ما علمه النبي ﷺ لأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ من كفارة للتطير، كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ مِنْ حَاجَةٍ فَقَدْ أَشْرَكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَفَّارَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ».^(١)

بالتعاون مع زميلك: احفظ كفارة التطير:

نشاط

مواقف لسلف في النهي عن التطير

١ خَرَجَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَفَرٍ عَلَى جَيْشٍ مِنْ جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ غَازِيًا، فَاقْبَلَتْ الطَّبَاءُ نَحْوَهُ، حَتَّى إِذَا دَنَتْ مِنْهُ رَجَعَتْ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: «أَخْبَرَنِي مَنْ أَيُّهَا تَطَيَّرَتْ؟ أَمِنْ قُرُونِهَا حِينَ أَقْبَلَتْ، أَمْ مِنْ أَدْنَابِهَا حِينَ أَدْبَرَتْ؟» ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الطَّيْرَةَ لَشُعْبَةٌ مِنَ الشَّرْكِ».^(٢)

(١) أخرجه أحمد ١١/٦٢٢ (٧٠٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢٢، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٤ (٢٩٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٥٢/٣ تحت الحديث رقم (١٠٦٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٥/٣١١ (٢٦٢٩٩)، ومعمربن راشد في جامعه ١٠/٤٠٤ (١٩٥٠٦)، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/٣٦١ (٧٧٧).

- ٢ قال عكرمة: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فمر طائر فصاح، فقال رجل: خير خير! فقال ابن عباس: ما عند هذا لا خير ولا شر^(١).
- ٣ خرج طاوس رحمه الله^(٢) مع صاحب له في سفر، فصاح غراب، فقال الرجل: خير خير، فقال طاوس: وأي خير عند هذا وأي شر؟! والله لا تصحبني^(٣).

مساوي التطير

- ١ يقدح في عقيدة المسلم، ويوقعه في الشرك.
- ٢ يضعف التوكل على الله تعالى، ويعلق القلب بغيره مما لا ينفع ولا يضر.
- ٣ يؤدي إلى التكاثر والتخاذل.
- ٤ يؤدي إلى الوسوسة.
- ٥ يفوت على الإنسان فرصاً من الخير ربما لا تعوض في وقت آخر.
- ٦ يؤدي إلى المرض النفسي والتمسك بالأوهام والاعتماد على الخيالات الفارغة.
- ٧ يضعف العزيمة.
- ٨ فيه سوء ظن بالله تعالى.



لخص الدرس في ضوء العناصر التالية :

علاج التطير :

.....

.....

.....

مساوي التطير :

.....

.....

.....

(١) ذكره ابن حجر في فتح الباري ٢١٥/١٠ وعزاه للطبري، وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢٢٣/١، وتأويل مختلف الحديث ص ١٧٢.
 (٢) طاوس بن كيسان اليماني اسمه ذكوان وطاوس لقب، من كبار علماء التابعين، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ١٠٦ هـ (تقريب التهذيب ص ٢٨١).
 (٣) جامع معمر (مع عبد الرزاق) ٤٠٦/١٠ (١٩٥١٣)، وحمية الأولياء ٤/٤-٥، وذكره ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣٦٩/٣) وعزاه للخلال، وابن القيم في مفتاح دار السعادة (٢٣٥/٢).



التقويم



س ١ اذكر علاج التطير .

س ٢ ما كفارة التطير؟

س ٣ وضح مساوئ التطير على الفرد والمجتمع .



تمهيد

- التَّفَاؤُلُ ضدَّ التَّطِيرِ؛ فَمَا حَقِيقَتُهُ؟
- وما حَكْمُهُ؟
- وما فائِدَتُهُ؟

تعريف الفأل

الفأل هو: أن يكون الإنسان على حال، أو يقصد أمرًا، فيسمع كلمة طيبة، أو يرى شيئًا حسنًا يناسب حاله أو مقصده، فيستبشر بذلك.

أمثلته

- ١ أن يكون مريضًا فيسمع من يقول: يا سالم، فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه، وتفرح نفسه.
- ٢ أن يكون ذاهبًا لاختبار من أي نوع فيسمع من يقول: يا ناجح، أو يا موفق، فيستبشر بالفلاح والنجاح.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على الفأل.

- ١
- ٢
- ٣

حكم الفأل

الفأل مستحب، والدليل على ذلك:

- ١ حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْفَأَلُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»^(١).
- ٢ حديثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ، وَيَعْجِبُنِي الْفَأَلُ الصَّالِحُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الفأل ٥/٢١٧١ (٥٤٢٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشوم برقم (٢٢٢٣)، وهذا لفظه.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب الفأل ٥/٢١٧١ (٥٤٢٤)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشوم برقم (٢٢٢٤).

حقيقة الفأل

حقيقة الفأل هي: انشراح الصدر وطمأنينته لما قد يسمعه من الخير، فهو من إحسان ظن العبد بربه جلّ وعلا، ولا يوجب فعلاً ولا تركاً، لأن ذلك من جنس التطير الممنوع، ولكنه قد يفيد الإنسان الاستمرار في الطريق الذي سلكه للشيء الذي يريده مع الانشراح والارتياح.

شَرَطُ الْفَأْلِ

شَرَطُ الْفَأْلِ: أن لا يكون مقصوداً، بل يقع من غير قصد، لا كما يفعله أهل الجاهلية من قصد مواضع الطير وزجرها ليحصل لهم ما يريدون، ولهذا لا يجوز التفاؤل المقصود كما قد يفعله بعض الجهال من التفاؤل بالمصحف، فيفتح المصحف ثم يقرأ ما ظهر له من الآيات ويتفائل بها، فإن هذا نوع من التطير المنهي عنه، وبدعة لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ.

صور من فآل النبي ﷺ

- ١ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَا فِي دَارِ عُقَيْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأَتَيْنَا بِرُطْبٍ مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوْلَتْ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ»^(١).
- ٢ ذكر البخاري في صحيحه في قصة الحديدية عن عكرمة رحمته الله: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ»^(٢).

الحكمة من مشروعية الفأل

شرع الله تعالى الفأل لما فيه من المحاسن المتعددة، ومنها:

- ١ فيه حُسن ظن بالله تعالى.
- ٢ فيه تعلق القلب بالله تعالى واعتماد عليه.
- ٣ يقوي قلب المؤمن وعزيمته.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ برقم (٢٢٧٠).

(٢) ذكره البخاري في كتاب الشُّرُوطِ، باب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالِحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ ٢/٩٧٤-٩٨٠ (٢٥٨١) ضمن حديث صلح الحديبية، لكنه مرسل عن عكرمة، قال الحافظ: (الفتح ٢٤٢/٥): هو مرسل، ولم أقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه، لكن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة ٧/٢٨٥ (٣٦٨٥١) من حديث سلمة ابن الأكوع، وللطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب. اهـ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢١٥ (٩١٥) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، وحسنه الألباني في التعليق عليه.

٤ يدفع إلى العمل والإنتاج والتقدم.

٥ يشرح الصدر ويبعث على الإقبال على العمل بانسراح وسعادة.

٦ يدفع شبح التشاؤم والتطير المحرم.



بالتعاون مع مجموعتي: أذكر صوراً للتفاؤل في الحالات التالية :

صورة الفأل	حالة الطالب في:	م
	يدخل الطالب في فصله فيجده مرتباً فيتفاءل بترتب المعلومات	١
	الفصل	٢
	الطريق	٣
	البيت	٤
	رحلة	٥
	درس القرآن	



التقويم



س ما معنى الفأل؟ وما ضده؟

س اذكر حكم الفأل، مع التمثيل له بمثالين.

س بين الحكمة من مشروعية الفأل.

١ يعزو بعض الناس إلى النبي ﷺ أنه قال: «تَفَاءَلُوا بِالْخَيْرِ تَجِدُوهُ»، وهو حديث باطل لا أصل له عن النبي ﷺ، ولم يروه أحدٌ من أهل الحديث لا صحيحاً ولا ضعيفاً.

ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٣/ ٨٢٨ تحت الحديث رقم (٦٣٧٤).

٢ يتردد على بعض الألسنة إذا تكلم شخص أو جاء بخبر أن يقولوا: (خير يا طير)، كلمة يتفوهون بها لا يريدون بها التطير، ولا يدركون معناها، وهي في حقيقتها بقية من آثار التطير الشركي، فيجب تركها، والاستعاضة عنها بقولنا: (خير إن شاء الله)، أو نحوها.



الوحدة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِجَابَةٌ مِّنْ سَأَلِ بِاللَّهِ، أَوْ اسْتِعَاذَ بِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس الوحدة

الدرس الحادي عشر:

إِجَابَةٌ مِّنْ سَأَلِ بِاللَّهِ.

الدرس الثاني عشر:

إِعَادَةٌ مِّنْ اسْتِعَاذِ بِاللَّهِ.

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُو :

- ١ تبين المراد بالسؤال بالله تعالى ، وحكمه ، مع الدليل .
- ٢ توضّح الحكمة من إجابة السائل بالله تعالى ، وشروطه .
- ٣ توضّح معنى إعادة من استعاذ بالله ، وحكمه .
- ٤ تبين الحكمة من إعادة من استعاذ بالله .
- ٥ تعظم حرّمات الله تعالى .

إجابة من سأل بالله

تمهيد

قال عمر لأخيه صالح : أسألك بالله يا صالح أن تساعدني على حمل هذا المتاع إلى غرفتي .
● من السائل ، ومن المسؤول ؟
● بماذا سأل عمر ، على أي شيء سأل عمر صالح ؟

المراد بإجابة من سأل بالله

المراد بالسؤال بالله هو: أن يطلب شخص من أحد شيئاً، متوسلاً بالله تعالى.
وإجابته هي: إعطاؤه ما سأل.

مثال ذلك

- ١ أسألك بالله أن تساعدني في كذا.
- ٢ أنشدك بالله أن تحبرني عن كذا.
- ٣ بالله عليك أعطني كذا.

بالتعاون مع زميلك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى على السؤال بالله.

- ١
- ٢
- ٣

نشاط

حُكْمُ السُّؤَالِ بِاللَّهِ

السُّؤَالُ بِاللَّهِ جَائِزٌ، والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾^(١)، ومعنى ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾: يسأل بعضكم بعضًا بالله.

٢ حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»^(٢).

ولكن الأولى: أن لا يُسألَ بالله إلا الأمور المهمة، أو عند الحاجة، تعظيمًا لله تعالى، وإجلالًا له، ولئلا يُبتذل السؤالُ به، أو يردده المسؤولُ به.

ويكون السؤالُ بالله مكروهًا: إذا كان فيه ضرر أو مشقة على المسؤول بالله تعالى، لأنه يترتب عليه واحد من أمرين:

الأول: عدم الإجابة، وفي هذا إساءة أدب مع الله تعالى، والذي تسبب في ذلك هو السائل.
الثاني: الإجابة مع حصول الضرر أو المشقة، وفي هذا إضرار بأخيك المسلم، ومن حقه عليك: أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك.

بالتعاون مع مجموعتك: هات مثالين على السؤال المكروه.



إِجَابَةُ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ

تُسْتَحَبُّ إِجَابَةُ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ تَعَالَى.

وإذا كان الشيء المسؤول بالله تعالى واجبًا، فيتأكد وجوبه إذا سئل بالله تعالى، وإذا كان مستحبًا فيتأكد استحبابه.

على هذا: حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا السَّابِق.

(١) سورة النساء آية ١.

(٢) أخرجه أحمد ٢٦٦/٩ (٥٣٦٥)، وأبو داود في كتاب الزكاة، بَابُ عَطِيَّةٍ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ بِرَقْم (١٦٧٢)، وهذا لفظه، والنسائي في كتاب الزكاة، باب من سأل بالله عز وجل برقم (٢٥٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٥ (٢١٦)، وصححه ابن حبان ١٦٨/٨ (٣٣٧٥)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٥٧٢/١، والنووي في رياض الصالحين ص ٤٨٠، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٤)، وإرواء الغليل (١٦١٧).

الحكمة من تأكيد إجابة مَنْ سأل بالله

تتلخص الحكمة من تأكيد إجابة مَنْ سأل بالله فيما يلي:

- ١ تعظيم الله تعالى، فليس السؤال بالله كالسؤال بغيره كالسؤال بالرَّحْم، ولا كالسؤال بغير شيء كالسؤال المجرَّد، فهو جَلَّ وعلا أعظم من كل عظيم، وإذا كان من سأل بعظيم في الدنيا كقراة ونحوه يجاب، فإجابة من سأل بالله أولى بالإجابة، ولهذا أمر الله تعالى عباده أن يجيبوا من سأل به، فكانت إجابته من كمال التَّوحيد.
- ٢ ما في ردِّ السائل بالله تعالى من إساءة الأدب مع الله سبحانه وتعالى، وهذا نقص في التَّوحيد.
- ٣ ما فيه من إجابة حاجة أخيه المسلم؛ لأنه لا يسأل بالله تعالى إلا في أمر عظيم.

شروط إجابة من سأل بالله

يشترط لإجابة من سأل بالله ثلاثة شروط:

- ١ أن لا يتضمن إنثماً، كما لو قال: أسألك بالله أن تشتري لي خمرًا.
- ٢ أن لا يكون فيه ضرر على المسؤول، كما لو قال: أسألك بالله أن تهبني منزلك.
- ٣ أن لا يتضمن إسقاط حقٍّ واجبٍ عليه، كما لو كان عليه دين لشخص، فقال: أسألك بالله أن تسقط عني دينك.



قارن بين سؤال الله تعالى ، والسؤال بالله.

.....

.....

.....



التقويم



س١ ما المقصود بالسؤال بالله؟ مع التمثيل.

س٢ ما حكم السؤال بالله؟ وما حكم إجابة السائل؟ مع الدليل.

س٣ ما شروط إجابة من سأل بالله؟

معلومات إثرائية

أصل سؤال الناس شيئاً من أمر الدنيا منهيٌّ عنه، إذا لم يكن لحاجة أو ضرورة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلَيْسَتْ قِلٌّ أَوْ لَيْسَتْ كَثْرٌ»^(١)، فإذا كان سؤالاً بالله تعالى فهو أشدُّ كراهيةً أو تحريمًا، لأنه لا يُسأل بالله ما كان محرّمًا أو مكروهًا.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس برقم (١٠٤١).

إِعَاذَةٌ مِّنْ اسْتِعَاذٍ بِاللَّهِ

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ (١).

- بمن استعادت مريم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟
- ولماذا؟

معنى إعَاذَةٍ مِّنْ اسْتِعَاذٍ بِاللَّهِ

الاستعَاذَةُ بِاللَّهِ هي: اللجوء إلى الله تعالى، وطلب حمايته. والمراد هنا: من استعاذ بالله تعالى منكم. وإِعَاذَتُهُ هي: إجابته فيما استعاذ بالله منه.

مثال ذلك

- ١ أعوذُ بالله منك أن تأخذ حقي.
- ٢ أعوذُ بالله منك أن تؤذي بي.
- ٣ أعوذُ بالله من شريك.
- ٤ أعوذُ بالله من أذى أولادك.

حكم إعَاذَةٍ مِّنْ اسْتِعَاذٍ بِاللَّهِ

تجب إعَاذَةٌ مِّنْ اسْتِعَاذٍ بِاللَّهِ تعالى، ويحرم إيذاؤه، وإذا كان مستعيذاً بالله من فعل محرّم؛ كان هذا المستعاذ منه أشدّ تحريمًا.

الدليل على هذا: حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَأْتُمُوهُ» (٢).

(١) سورة مريم آية ١٨.

(٢) أخرجه أحمد ٢٦٦/٩ (٥٢٦٥)، وأبو داود في كتاب الزكاة، بَابُ عَطِيَّةٍ مَّنْ سَأَلَ بِاللَّهِ بِرَقْم (١٦٧٢)، وهذا لفظه، والنسائي في كتاب الزكاة، باب مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرَقْم (٢٥٦٧)، والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٥ (٢١٦)، وصححه ابن حبان ١٦٨/٨ (٢٣٧٥)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٥٧٢/١، والنووي في رياض الصالحين ص ٤٨٠، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٤)، وإرواء الغليل (١٦١٧).

ويستثنى من ذلك: إذا استعاذَ بالله تعالى فراراً من حقٍّ واجبٍ عليه، أو هرباً من باطلٍ فعَلَهُ، فلا تجوزُ إعادته؛ لما يترتب على ذلك من: إبطال الحقوق وتضييعها على أهلها، ولأنه مبطلٌ فلا يُعان على باطله، بل يؤاخذ بجريمته.



بالتعاون مع مجموعتك: استنبط ثلاث فوائد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

- ١
- ٢
- ٣

الحكمة من إيجاب إعادته

١ ما في ذلك من تعظيم الله تعالى، فهو جلٌّ وعلا أعظم من كل عظيم، ومن استعاذ بعظيم في الدنيا أعاده، فأمر الله تعالى عباده أن يعيدوا من استعاذ به، وفي إعادته كمالٌ للتوحيد.

٢ ما في ترك إعادته من التعدي على مَنْ استجارَ بالله سبحانه وتعالى، وهذا من نقص التوحيد.

٣ ما في إعادته من إجابة حاجة أخيه المسلم، وإغاثة لهفته؛ لأنه لا يستعيز بالله تعالى إلا في أمر عظيم.



قارن بين الحكمة من تأكيد إجابة من سأل بالله والحكمة من إيجاب إعادته.

-
-
-

إِعَاذَةُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اسْتِعَاذِ بِاللَّهِ

تزوج النبي ﷺ امرأة يقال لها: عَمْرَةَ بنتِ الْجَوْنِ، فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا، قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ عُدَّتْ بِعَظِيمٍ، الْحَقِي بِأَهْلِكَ»^(١)، وفي روايةٍ أنه قال لها: «قَدْ عُدَّتْ بِمَعَاذٍ»^(٢)، وفي روايةٍ: أنه قال لها ذلك «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»^(٣)، وفي روايةٍ: أنه قال لها: «أَمِنْ عَائِدِ اللَّهِ»^(٤).

نشاط

بالتعاون مع زملائك: قارن بين مجموعتين من الشباب :

الأولى: خرجت إلى البر ففأه أفرادها وانقطعت بهم السبل ونفذ زادهم فاستغاثوا بالله أن يفرج عنهم .

الثانية: خرجت إلى البر فخاف أفرادها أن يعترضهم رجال يريدون الاعتداء عليهم فاستعاذوا بالله من شرهم .

أي المجموعتين وقع لها الكرب والشدة ؟

أي المجموعتين لم يقع في مكروه ولكن خاف منه ؟

ماذا يُسمى فعل كل مجموعة ؟ الأولى : الثانية :

ماذا نُسمى فعل المجموعتين جميعاً ؟

(١) ينظر: صحيح البخاري في كتاب الطلاق، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق؟ برقم (٥٢٥٤)، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب مَنَعَةُ الطلاق برقم (٢٠٣٧) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق برقم (٥٢٥٥)، قال الحافظ: قَوْلُهُ: فَقَالَ: «قَدْ عُدَّتْ بِمَعَاذٍ» هُوَ يَفْتَحُ الْمِيمَ مَا يُسْتَعَاذُ بِهِ. اهـ (فتح الباري ٣٥٩/٩)

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢٩/٤.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٥/٨.



التقويم



س ما معنى الاستعاذة ؟ مع التمثيل لها بمثالين .

س ما حكم إعادة من استعاذ بالله ؟ وما الحكمة ؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الرابعة

الأيمان

دروس الوحدة

الدرس الثالث عشر:

تعظيم الحلف بالله .

الدرس الرابع عشر:

الحلف بغير الله .

الدرس الخامس عشر:

الإقسام على الله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُم :

- ١ تبيّن معنى الحلف بالله ، وبم يكون .
- ٢ تحذّر من الحلف بغير الله تعالى .
- ٣ تعظم الحلف بالله ، وتبين مساوئ الإكثار منه .
- ٤ تذكر حكم الاقتناع بحلف الحالف. وتبين صور تعظيمه ، والحكمة من ذلك .
- ٥ تبيّن معنى الحلف بغير الله ، وحكمه مع الدليل ، وكفارته .
- ٦ تعطي معنى الإقسام على الله ، وأنواعه ، مع التمثيل .
- ٧ تفرّق بين الجائز والممنوع من الإقسام على الله .

الأهداف

تعظيم الحلف بالله

تمهيد

فقد صالح قلمه في الصف فسأل صديقه سعيد هل رأيت قلمي يا سعيد .
فقال سعيد : لا . والله ما رأيت قلمك يا صالح ولا أعلم أين هو .

- بماذا أقسم سعيد ؟
- ما الواجب على صالح ؟ ولماذا ؟

بم يكون الحلف؟

الحلفُ المشروع هو: الحلفُ بأسماءِ الله تعالى وصفاته.

الدليل على هذا: حديث عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»، وفي روايةٍ: «مَنْ كَانَ خَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ». (١)

أمثله

- أمثلة الحلف بأسماءِ الله: والله، وتالله، وبالله، والرحمن، وأقسم بالله العظيم.
- أمثلة الحلف بصفاتِ الله: أقسم بعظمة الله، أقسم بكتاب الله أو بالقرآن.

تعظيم الحلف بالله

على المسلم أن يعظّم الحلف بالله تعالى، ولهذا التعظيم عدة أوجه بياناها فيما يلي:

أولاً: حفظ اليمين

على المسلم أن يحفظ يمينه، لقول الله تعالى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ﴾ (٢)، ولحفظ اليمين عدة

صور:

١ أن لا يحلف المسلم إلا بالله تعالى أو بأسمائه وصفاته، ويتجنب الحلف بغيره.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والتذور، باب لا تحلفوا بأبائكم برقم (٦٦٤٦)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى برقم (١٦٤٦)، والرواية الثانية المذكورة لمسلم.

(٢) سورة المائدة آية ٨٩.

- ٢ أن يتجنب الحنث في اليمين؛ إلا إذا كان الحنث خيراً له، ويكون الحنث خيراً له إذا حلف أن يترك فعل الخير، فينبغي له أن يحنث، ويكفر عن يمينه.
- ٣ أن يكفر عن يمينه إذا حنث فيها.
- ٤ أن يتجنب الإكثار من الأيمان، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾^(١)، والحلاف: كثير الحلف.



شكى إليك زميلك أنه يكثر من الحلف بالله، فكيف ترشده لكي يتخلص من هذه الصفة المنافية لتعظيم الله عزوجل؟

.....

.....

.....

مساوئ الإكثار من الأيمان

- في الإكثار من الأيمان مساوئ منها:
- ١ ضعف تعظيم اليمين بالله.
 - ٢ تعريض نفسه للحنث بسبب كثرة الأيمان.
 - ٣ التساهل في اليمين بسبب الإكثار منها.
 - ٤ تجرُّ إلى الكذب في اليمين في البيع وغيره، فإن الشخص إذا تساهل باليمين سهلت عليه.
 - ٥ لم يكن من سنة النبي ﷺ وأصحابه الإكثار من اليمين، بل لا يكادون يحلفون إلا على الأمور العظيمة، وحقيقة اليمين إنما شرعت للتأكيد، وهذا لا يكون إلا في الأمور المهمة.
 - ٦ أن الناس إذا علموا كثرة أيمانه لم يثقوا بيمينه.

ثانياً: الصدق إذا حلف بالله

يجب على المسلم أن يصدق في جميع كلامه، ويتأكد هذا إذا حلف بالله تعالى، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدُقْ».^(٢)

(١) سورة القلم آية ١٠.

(٢) جزء من حديث يأتي تخريجه قريباً إن شاء الله تعالى.

والكَذِبُ في اليمين **حرام**، وهو معصية كبيرة، وتُسَمَّى اليمين الكاذبة: (اليمينُ الغموسُ)، وقد حذَر النبي ﷺ منها، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ».(١)



بالرجوع إلى مصادر التعلم: لماذا سُميت اليمين الكاذبة باليمين الغموس؟

.....

.....

.....

ثالثاً: تصديق الحالف بالله

يجب على المسلم أن يصدق مَنْ حَلَفَ له بالله تعالى، ويرضى بيمينه، ما لم يكن معروفاً بالكذب في اليمين، لحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدُقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرِضْ، وَمَنْ لَمْ يَرِضْ بِاللَّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ».(٢)

وقوله ﷺ «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصِدُقْ»، إشارة إلى أن الذي يجب القناعة بحلفه هو مَنْ عُلِمَ منه الصدق، أما الكذوب فلا يدخل مَنْ لم يصدقَه في هذا الوعيد.

الحكمة من إيجاب الاقتناع بالحلف بالله

- ١ تعظيم الله جلَّ وعلا.
- ٢ تعظيم الحلف بالله تعالى.

عيسى عليه السلام يقنع بالحلف بالله

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ: أَسْرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ! فَقَالَ عَيْسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتَ عَيْنِي».(٣)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين الغموس برقم (٦٦٧٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الكفارات، باب مَنْ حَلَفَ له بالله فَلْيَرِضْ برقم (٢١٠١)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠٥/١٠، وصححه البوصيري

(مصباح الزجاجة ١٢٣/٢)، والألباني في إرواء الغليل (٢٦٩٨)، وحسنه ابن حجر (فتح الباري ٥٣٦/١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله: «يَأْهَلُ الْكُتُبِ لَا تَلُؤُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ» برقم (٣٤٤٤).



قال الله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١).

استنبط كفارة اليمين من الآية الكريمة .

- ١
- ا
- ب
- ت
- ٢



التقويم



س١ بم يكون الحلف ؟ مع التمثيل .

س٢ ما مساوي الإكثار من الحلف ؟

س٣ هل يجوز الكذب في اليمين ؟ ولماذا ؟

س٤ ما الواجب على من حلف له بالله ؟ ولماذا ؟

تقويم



الحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ

تمهيد

سأل محمد صاحبه زيد قائلاً له هل قابلت أحدًا من زملائنا البارحة؟
فقال زيد: لا. وحياتي ما قابلت أحدًا البارحة .
● ما الخطأ الذي وقع فيه زيد؟
● ولماذا؟

معنى الحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ

الحَلْفُ بِغَيْرِ اللَّهِ هو: الإقسام بغير الله تعالى، بحرفٍ من حروف القَسَمِ الثلاثة (الواو، والباء، والتاء).

أمثله

- ١ واللات والعزى.
- ٢ والنبي.
- ٣ والحسين.
- ٤ وحياتي.
- ٥ بأمانتي، إذا أراد بها الحَلْفَ.
- ٦ بذمتي، إذا أراد بها الحَلْفَ.
- ٧ بصلاتي، أو بصلاة أمي وأبي.

بالتعاون مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أمثلة أخرى للحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ.

- ١
- ٢
- ٣

حكم الحلف بغير الله تعالى

الحلف بغير الله تعالى **محرم**، وهو من الشرك الأصغر.

الدليل على ذلك:

- ١ حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ»^(١).
- ٢ حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاعِي، وَلَا بِأَبَائِكُمْ»^(٢)، وفي رواية: «بِالطَّوَاعِي»^(٣).

الحكمة من النهي عن الحلف بغير الله تعالى

الحكمة من النهي عن الحلف بغير الله تعالى، وجعله شركا تتلخص فيما يلي:

- ١ أن الحلف تعظيم للمحلوف به، فمن حلف بغير الله تعالى فقد ساواه في التعظيم بالله تعالى.
- ٢ أن الحلف بالله تعالى تعظيم له، ولا يجوز للمسلم أن يعظم غير الله تعالى.

متى يكون الحلف بغير الله شركاً أكبر؟

يكون الحلف بغير الله تعالى شركاً أكبر إذا صاحبه تعظيم المحلوف به كتعظيم الله تعالى، بل ربما بلغ ببعض الجاهلين أن يعظموا الحلف المخلوق أشد من تعظيم الحلف الله، كمن يحلف بالله كاذبا، ولا يجروا على أن يحذف بغيره من الأولياء كاذباً.

كفارة الحلف بغير الله

من حلف بغير الله تعالى فكفارة حلفه أن يبادر بقول: (لا إله إلا الله)، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ، فَلْيَتَصَدَّقْ»^(٤).

(١) أخرجه أحمد ٢٧٥/٩، (٥٢٧٥) ٤٢٢/٩، وأبو داود في كتاب الإيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء برقم (٢٢٥١)، والترمذي في أبواب الإيمان والنذور، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله برقم (١٥٢٥)، ولفظه: «فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»، بالشك، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وصححه ابن الملقن في البدر المنير ٤٥٨/٩، والألباني في إرواء الغليل ١٨٩/٨ (٢٥٦١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله برقم (١٦٤٨)، والطواغي: جمع طاغية، كالطواغيت جمع طاغوت، وهي الأضنام التي كانت تُعبد في الجاهلية. (كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤٩٠/١).

(٣) أخرجه النسائي في كتاب الإيمان والنذور، باب الحلف بالطواغيت برقم (٢٧٧٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور، باب لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت ٢٤٥٠/٦ (٦٢٧٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب من حلف باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله برقم (١٦٤٧).

صفة يمين النبي ﷺ

كان رسول الله ﷺ لا يحلف إلا بالله تعالى: إما باسمه (الله)، أو باسم آخر من أسمائه، أو بصفة من صفاته، فمن ذلك:

- ١ وَاللَّهِ.
- ٢ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، أو: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ.
- ٣ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ.
- ٤ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : اذكر قصة أو موقفًا للنبي ﷺ حلف فيه.

.....

.....

.....

إثم الشرك أعظم من إثم الكذب

قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَنَّ أَحْلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ بغيرِهِ صَادِقًا^(١)، وهذا يدل على: أن إثم الشرك أعظم من إثم الكذب، وحسنة التوحيد أعظم من حسنة الصدق.

نشاط

يكثر بعض الناس من الحلف وخاصة عند اللعب . وعندما يشتد غضبهم أيضًا . ما العلاج الذي تقترحه لكي تساعدكم على أن يعظّموا الله تعالى فلا يكثرُوا من الحلف، ولا يحلفوا إلا في الأمور المهمّة ؟

.....

.....

.....



التقويم



- س ما معنى الحلف بغير الله؟ مع التمثيل.
- س ما حكم الحلف بغير الله؟ مع الدليل.
- س لماذا كان الحلف بغير الله شركاً؟ وما كفارته؟
- س أيهما أشد إثماً الشرك أم الكذب؟



الإقسام على الله

تمهيد

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : أن رسول الله ﷺ قال : « رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره » .
● ما معنى لو أقسم على الله لأبره ؟

المراد بالإقسام على الله

الإقسام على الله هو: الحلف على الله تعالى أن يفعل شيئاً، أو أن لا يفعله.

مثال ذلك

- ١ أقسمتُ عليك يارب أن تتصرنا.
- ٢ والله لا يغير الله لفلان.

نشاط

بالتعاون مع زميلك: ما الفرق بين الإقسام على الله والقسم بالله ؟

.....

.....

.....

أنواع الإقسام على الله

الإقسام على الله نوعان:

النوع الأول: أن يكون الباعث على القسم حُسن الظن بالله، والثقة بعبائه، مع قوة الإيمان، والاعتراف بالضعف، وعدم إلزام الله بشيء.

مثاله أن يقول:

أقسمتُ عليك يارب أن تيسّر لي أمري.

أقسمتُ عليك يارب أن تنصر إخواننا المجاهدين في سبيلك.

حكمه جائز.

الدليل على ذلك:

١ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَبُّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٌ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ». (١)

٢ حديث أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ» (٢).
ولكن مثل هذا لا يكون إلا لمن قَوِيَتْ صلته بالله تعالى، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وَأَمَّا الَّذِينَ يُقْسِمُونَ عَلَى اللَّهِ فَيَبْرُ قَسَمَهُمْ فَإِنَّهُمْ نَاسٌ مَخْصُوصُونَ. اهـ (٣).
النوع الثاني: أن يكون الباعثُ على القسم الغرورُ، والإعجابُ بالنفس، وأنه يستحق على الله كذا وكذا، أو تحجير فضل الله تعالى على عباده.

مثاله أن يقول:

أقسمتُ عليك يارب أن لا تغفر لفلان.

والله لا يغفر الله لفلان.

والله لا يدخلُ اللهُ فلاناً الجنةَ.

والله لا يهتدي فلانٌ.

حكمه محرم.

الدليل على ذلك:

حديث جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ». (٤)

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ. (٥)

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الضعفاء والخاملين برقم (٢٦٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب الصلح في الدية برقم (٢٧٠٢)، ومسلم في كتاب القسامة، باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها برقم (١٦٧٥).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١/٢٠٦.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن تقنين الإنسان من رحمة الله تعالى برقم (٢٦٢١)، ومعنى «يتألى علي»: يحلف علي.

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي برقم (٤٩٠١).



استنبط من الحديثين السابقين ثلاث فوائد.

- ١
- ٢
- ٣

الحكمة من تحريم هذا النوع

حُرِّمَ هذا النوع لأسباب منها:

- ١ ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، وهذا مما ينقص كمال التوحيد الواجب.
- ٢ ما فيه من تحجير رحمة الله الواسعة، وإساءة الظن به جلَّ وعلا.
- ٣ ما فيه من ادعاء شيءٍ من علم الغيب لم يُطْلَعَهُ اللهُ عليه.
- ٤ ما يُشعر به من غرور الحالف، وتحكمه في مشيئة الله تعالى.

ترك التطاول على الله وكمال الأدب معه

لله سبحانه وتعالى كمال الإجلال والتعظيم، ورحمته وسعت كل شيء، ولا أحد يملك أن يحجّر على الله تعالى فضله على أحدٍ من خلقه، **فلهذا يجب على المسلم**: أن يتحلّى مع ربه جلَّ وعلا بكمال الأدب، مع الذل والافتقار، وأن يوقن أن الله تعالى هو الرب الحاكم الفاعل المتصرّف في خلقه بما يشاء، وليس للإنسان من أمر الله وحكمته شيء، فلا يجوز له أن يقسم عليه أن لا يغير لأحدٍ من خلقه، وإن كان دافعه إلى هذا غيرته الدنيوية، وحبُّه للخير.



عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ».

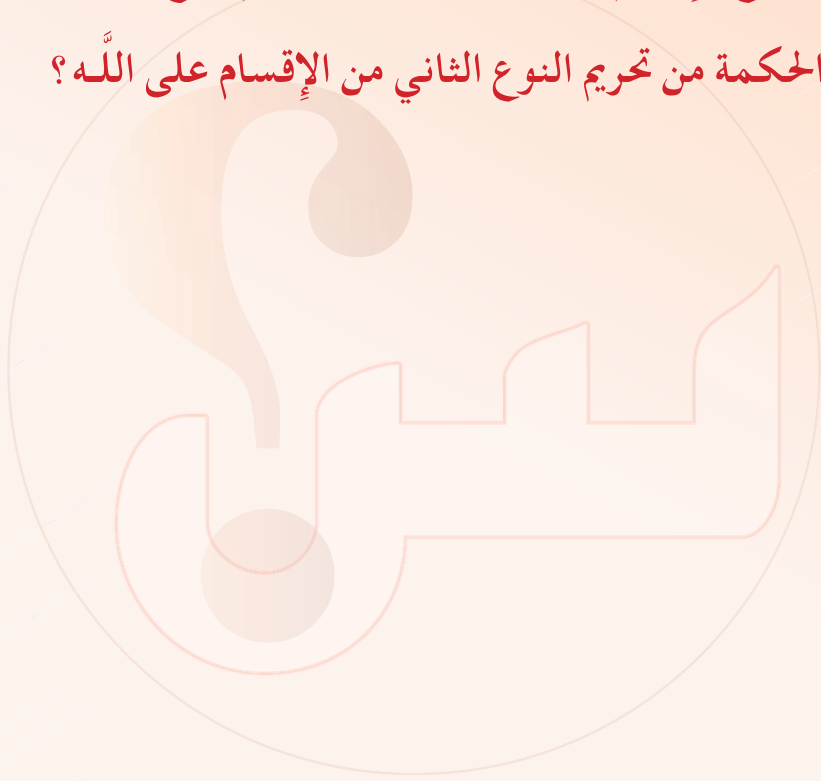
استنبط من الحديث فائدتين .

- ١
- ٢

التقويم



- ١ ما معنى الإقسام على الله؟ مع التمثيل.
- ٢ بين أنواع الإقسام على الله، وأيها المحرم؟ مع الدليل.
- ٣ ما الحكمة من تحريم النوع الثاني من الإقسام على الله؟





الوحدة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشرك في الألفاظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس الوحدة

الدرس السادس عشر: ﴿١٠﴾

قَوْلُ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ .

الدرس السابع عشر: ﴿١١﴾

قَوْلُ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَتَّى .

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أُن :

- ١ تبين حكم قول : لولا الله وفلان ، مع الدليل.
- ٢ توضح الحكمة من تحريم قول : لولا الله وفلان.
- ٣ تذكر العبارات المشروعة ، والبديلة لقول : لولا الله وفلان.
- ٤ تبين حكم قول : ما شاء الله وشئت ، مع الدليل .
- ٥ توضح الحكمة من تحريم قول ما شاء الله وشئت ، وما يشرع بديلاً عنها.



قَوْلٌ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ



تمهيد

● اذكر بعض الألفاظ التي أمر الإسلام بقولها ، وبعض الألفاظ التي نهى عنها .

حكم قول: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ

يحرّم قول: (لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ)، وهو من الشرك الأصغر.
والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).
قال ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير الآية: الْأَنْدَادُ هُوَ: الشُّرْكُ، أَخْضَى مِنْ ذَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صِفَاةِ سَوْدَاءَ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: وَاللَّهِ، وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانُ، وَحَيَاتِي، وَيَقُولُ: لَوْلَا كَلْبَةٌ هَذَا لِأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لِأَتَى اللَّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ، لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا؛ فَإِنَّ هَذَا كَلَهُ بِهِ شَرِكٌ^(٢).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣).
قال عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير الآية: يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

(١) سورة البقرة آية ٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦٢/١ (٢٢٩)، قال ابن حجر: سنده قوي (العجاب في بيان الأسباب ص ٥١)، وقال الشيخ سليمان آل الشيخ في

(تيسير العزيز الحميد ص ٥٨٧): سنده جيد.

(٣) سورة النحل آية ٨٣.

الحكمة من تحريم قول: لولا الله وفلان

- ١ ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى.
- ٢ ما فيه من مساواة غير الله بالله في اللفظ، وهو شرك أصغر، وذريعة إلى المساواة في التعظيم والعبادة الذي هو شرك أكبر.

العِبارة المشروعة بدلاً عنها

- أ يشرع أن يقال بدلاً عن (لولا الله وفلان): لولا الله لما حصل كذا وكذا، وهذا أكمل، وهو معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما: لا تجعل فيها فلاناً.
- ب ويجوز أن يقول: لولا الله ثم فلان لما وقع كذا وكذا.
كَانَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ، وَيُرَخِّصُ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، وَيَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ. وَيُرَخِّصُ أَنْ يَقُولَ: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ. (١)

الفرق بين الواو وتم في اللفظ

الفرق بين قول: لولا الله وفلان، وقول: لولا الله ثم فلان هو أن: العطف بالواو يقتضي المساواة بين الخالق والمخلوق، لأن الواو لمطلق الجمع والاشتراك فلا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، بخلاف العطف بـ (ثم) فإنه يقتضي الترتيب والتأخير في المنزلة، وهذا يجعل العبد متأخراً في المنزلة وليس مساوياً لله رب العالمين.

أمثلة وألفاظ مشابهة لها في الحكم

- ١ قَوْلُ: لَوْلَا كَلْبَةٌ هَذَا لِأَتَانَا لِلصَّوْصِ.
- ٢ قَوْلُ: لَوْلَا الطَّبِيبُ مَاتَ فُلَانٌ.
- ٣ قَوْلُ: لَوْلَا السَّائِقُ لَهَلَكْنَا.
- ٤ قَوْلُ: مَا لِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ.
- ٥ قَوْلُ: هَذَا مِنْ بَرَكَاتِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِكَ.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت ص ١٩٣ (٣٤٤).



بالتعاون مع مجموعتك : اذكر ثلاثة أمثلة من واقعك على المساواة في اللفظ، مع ذكر البديل الصحيح.

- ١
- ٢
- ٣

ترك الوقوف عند الأسباب

يغفل بعضُ الناس عند حصول نعمة لهم، أو اندفاع نعمة عنهم، فينسبون الخالق المدبّر الذي ساقها لهم، وأنعم بها عليهم، ولا يذكرون إلا السببَ الظاهرَ القريبَ الذي ساق الله النعمة على يده، أو سخره لدفع النعمة عنهم، فيرددون: لولا فلان لحصل كذا، ولولا فلان ما حصل كذا، والواجب عليهم: ذكر المسبّبِ أوّلاً، وهو الله جلّ وعلا، ثم بعد ذلك يذكرون المخلوقَ الذي سخره الله لما فيه خيرهم، فيقولون: لولا الله ثم فلان لما حصل كذا وكذا.



بيّن سبب النهي عن التلطف بالألفاظ التالية :

اللفظ الصحيح	سبب النهي	اللفظ
		لولا الله وفلان
		لولا الطبيب لهلك سعيد
		مالي إلا الله وأنت



التقويم



متى يكون قول : لولا الله وأنت شركاً أكبر، ومتى يكون شركاً أصغر؟



ما الحكمة من تحريم قول : لولا الله وأنت لهلكنا؟



قَوْلٌ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَتَّتْ

تمهيد

قال الولد لوالده : سوف أذهب إلى السوق إن شاء الله وشئت يا والدي .
● ما الخطأ الذي وقع فيه الولد؟ ولماذا؟

حكم قول: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَتَّتْ

يُحْرَمُ قَوْلُ: (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَتَّتْ)، وَهُوَ مِنَ الشَّرِكِ الْأَصْغَرِ.
والدليل على هذا:

١ قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في تفسير الآية: الْأَنْدَادُ هُوَ: الشَّرِكُ، أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صِفَاةِ سَوْدَاءَ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: وَاللَّهِ، وَحَيَاتِكَ يَا فُلَانُ، وَحَيَاتِي، وَيَقُولُ: لَوْلَا كَلْبَةٌ هَذَا لِأَتَانَا اللَّصُوصُ، وَلَوْلَا الْبَطُّ فِي الدَّارِ لَأَتَى اللَّصُوصُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَتَّتْ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانُ، لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا؛ فَإِنَّ هَذَا كُلَّهُ بِهِ شِرْكٌ^(٢).

٢ حديث الطفيل بن سحبرة القرشي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِأُمَّهَا، أَنَّهُ رَأَى فِيهَا يَرَى النَّائِمَ، كَأَنَّهُ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْيَهُودُ، قَالَ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ عَزِيرًا ابْنَ اللَّهِ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: وَأَنْتُمْ الْقَوْمُ لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَرَّ بِرَهْطٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ النَّصَارَى، فَقَالَ: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، قَالُوا: وَأَنْتُمْ الْقَوْمُ، لَوْلَا أَنْتُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتِ بِهَا أَحَدًا؟»، قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا صَلَّوْا، خَطَبَهُمْ فَحَمَدَ اللَّهُ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا فَأَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي

(١) سورة البقرة آية ٢٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦٢/١ (٢٢٩)، قال ابن حجر: سنده قوي (العجائب في بيان الأسباب ص ٥١)، وقال الشيخ سليمان آل الشيخ في (تيسير العزيز الحميد ص ٥٨٧): سنده جيد.

- ٣ حديث قَتِيلَةَ بِنْتِ صَيْفِي الْجَهَنِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَدُدُّونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةَ، : «فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شِئْتَ» . (٢)
- ٤ حديث عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ، فَقَالَ: «جَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا، بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» (٣)، وفي رواية: «جَعَلْتَ لِلَّهِ نِدَاءً، مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ» . (٤)



بالتعاون مع مجموعتك : استنبط خمس فوائد من حديث الطفيل بن سخبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

الحكمة من النهي عن قول: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ

نُهي عن قول: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ لأسباب منها:

- ١ ما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى.
- ٢ ما فيه من مساواة غير الله بالله في اللفظ، وهو شرك أصغر، وذريعة إلى المساواة في التعظيم والعبادة الذي هو شرك أكبر.

(١) أخرجه أحمد ٢٩٦/٣٤-٢٩٧ (٢٠٦٩٤)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٥٢٣/٢، وابن أبي شيبة في مسنده ١٦٥/٢ (٦٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٢٤/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٥٨/١ (٢٩٢)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٨).
 (٢) أخرجه أحمد ٤٢/٤٥ (٢٧٠٩٣)، والنسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الحَلْفِ بِالْكَعْبَةِ برقم (٢٧٧٢)، وهذا لفظه، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢٥، وصححه الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٣٢١/٤، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٦).
 (٣) أخرجه أحمد ٣٤١/٤ (٢٥٦١)، والنسائي في السنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة، باب النَّهْيِ أَنْ يُقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ، برقم (١٠٧٥٩)، وابن ماجه في كتاب الكفارات، باب النهي أَنْ يُقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ برقم (٢١١٧)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٩).
 (٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٧٤ (٧٨٢)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٤/١٢، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩٩/٤.

العِبارة المشروعة بدلاً عنها

يشعر أن يقال بدلاً عن (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ) واحدٌ ما يلي:

أ مَا شَاءَ اللَّهُ وحده، وهذا أكمل، كما جاء في روايةٍ لحديث الطفيل: «لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ». (١)

ب مَا شَاءَ اللَّهُ ثم شاء فلان، لحديث حُدَيْفَةَ بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ». (٢)

الفرق بين الواو وثم في اللفظ

الفرق بين قول: (مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ)، وقول: مَا شَاءَ اللَّهُ ثم شاء فلان هو أن: العطف بالواو فيه مساواة بين الخالق والمخلوق، لأن الواو لمطلق الجمع والاشتراك فلا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً، بخلاف العطف ب (ثُمَّ) فإنه يقتضي الترتيب والتأخير في المنزلة، وهذا يجعل مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٤).

نشاط

من الأمثلة التي يقع فيها الناس على منوال قولهم : ما شاء الله وشئت قول :

١

٢

(١) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ١١٨/٨ (٤٦٥٥)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٥٢٣/٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٥/٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٥٨/١ (٢٩٢).

(٢) أخرجه أحمد ٢٩٩/٣٨ (٢٣٢٦٥)، وأبو داود في كتاب الأدب، بَابُ لَا يُقَالُ حَبِئْتُ نَفْسِي بِرَقْمٍ (٤٩٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر الاختلاف على عبد الله بن يسار فيه برقم (١٠٧٥٥)، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: سنده صحيح (كتاب التوحيد ص ١٠٩)، وضححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٧).

(٣) سورة التكوير آية ٢٩.

(٤) سورة الإنسان آية ٣٠.



التقويم



وغيره من الأفعال والصفات والظروف

س ما حكم قول ما شاء الله وشئت؟ وما الحكمة؟

س ما العبارات المشروعة بدلاً عن قول ما شاء الله وشئت؟

س ما الفرق بين الواو، وثم في اللفظ؟





الوحدة السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدُّعَاءُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دروس الوحدة

الدرس الثامن عشر:

الاستثناء في الدعاء .

الدرس التاسع عشر:

الدُّعَاءُ (١) .

الدرس العشرون:

الدُّعَاءُ (٢) .

الأهداف

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبين معنى الاستثناء في الدعاء ، وحكمه ، والحكمة من ذلك .
- ٢ تطبّق آداب الدعاء .
- ٣ توضّح حكم التوسل بالأعمال الصالحة ، ودليله .
- ٤ تحدّد الأوقات التي يستحب الدعاء فيها .
- ٥ توضّح موانع إجابة الدعاء .
- ٦ تحذر من موانع إجابة الدعاء .

الاستثناء في الدعاء

تمهيد

ما الفرق بين قول : اللهم ارحمني واغفر لي . وقول : اللهم ارحمني واغفر لي إن شئت ؟

المراد بالاستثناء في الدعاء

الإستثناء في الدعاء هو: تعليق الدعاء بمشيئة الله تعالى. (١)

مثاله

- ١ أن يقول في دعائه لنفسه: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت.
- ٢ أن يقول في دعائه لغيره: الله يغفر لك إن شاء الله، الله يشفيك إن شاء الله.

حكم الاستثناء في الدعاء

يحرم الإستثناء في الدعاء، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ. » (٢).

اذكر ثلاث فوائد من الحديث:

- ١
- ٢
- ٣

(١) المراد بالاستثناء هنا الشرط، فإن الشرط يسمى استثناء، بدليل قوله ﷺ لضباعة بنت الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «حجي واشترطي؛ فإن لك على ربك ما استنتيت». (القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٣٥).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة، فإنه لا مكره له برقم (٦٢٣٩)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل: إن شئت برقم (٢٦٧٩).

الحكمة من النهي عن الاستثناء في الدعاء

نهي عن الاستثناء في الدعاء لأسباب منها:

١ أنه يشعر بأن الله له مكره، والأمر ليس كذلك، فإن الله أعظم وأجل، ولهذا قال ﷺ: «فإنه لا مكره له».

٢ أنه يشعر بأن هذا أمر عظيم على الله، قد يثقل عليه، ويعجز عنه، والأمر ليس كذلك، ولهذا قال ﷺ في رواية للحديث: «ولكن ليَعزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلِيَعِظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاضَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ» (١).

٣ أنه يشعر باستغناء العبد عن ربه جل وعلا، وعدم افتقاره إليه، وفي هذا إساءة أدب مع الله تعالى.

العزم في الدعاء

الواجب على الداعي أن يعزم المسألة في دعائه، ومعنى عزم المسألة: الشدة والإلحاح في طلبها، والجزم بذلك من غير ضعف، ولا تعليق على مشيئة، ولا تردُّد في طلبه من ربه جلَّ علا. وهذا يدل على افتقار الداعي لبره جلَّ وعلا، وشدة حاجته إليه، واضطراره إلى إجابته، وعلى إيقانه بإجابته، كما أنه يدل على تعظيم الله تعالى، حيث إنه سأله حاجته وهو يعلم أنه القادر على تحقيقها.

اذكر ثلاثة أمثلة للأدعية الصحيحة:

- ١
- ٢
- ٣

(١) أخرجه مسلم في الموضوع السابق.

سعة ما عند الله تعالى، وسعة عطائه

الله تعالى مالك الملك، ومملكه واسع عظيم، وكل شيء بيده، وهو واسع العطاء لعباده، ولا يضره ما يعطيهم منذ خلق الدنيا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

١ قال الله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (١).

٢ عن أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ فيما رَوَى عن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنُّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ». (٢)

٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»، وَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ»، وَقَالَ: «عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ». (٣)



نشاط

● ما الدعاء الذي كان النبي ﷺ يردده في صلاته بين السجدين؟

.....

● ما الذي تلاحظه في هذا الدعاء مما يتعلّق بالدرس؟

.....

(١) سورة النحل آية ٩٦.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تجريم الظلم برقم (٢٥٧٧)، وقوله: «إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ»، لتحقيق أن ما عنده لا ينقص ألبتة، فإن البحر إذا غُمست فيه إبرة، ثم أخرجت لم تنقص من البحر شيئاً.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: (لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ) برقم (٧٤١١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على التَّفَقُّعِ وتبشيرِ الْمُتَّفِقِ بِالْخَلْفِ برقم (٩٩٢)، ومعنى: «لَا يَغِيضُهَا»: لا ينقصها.



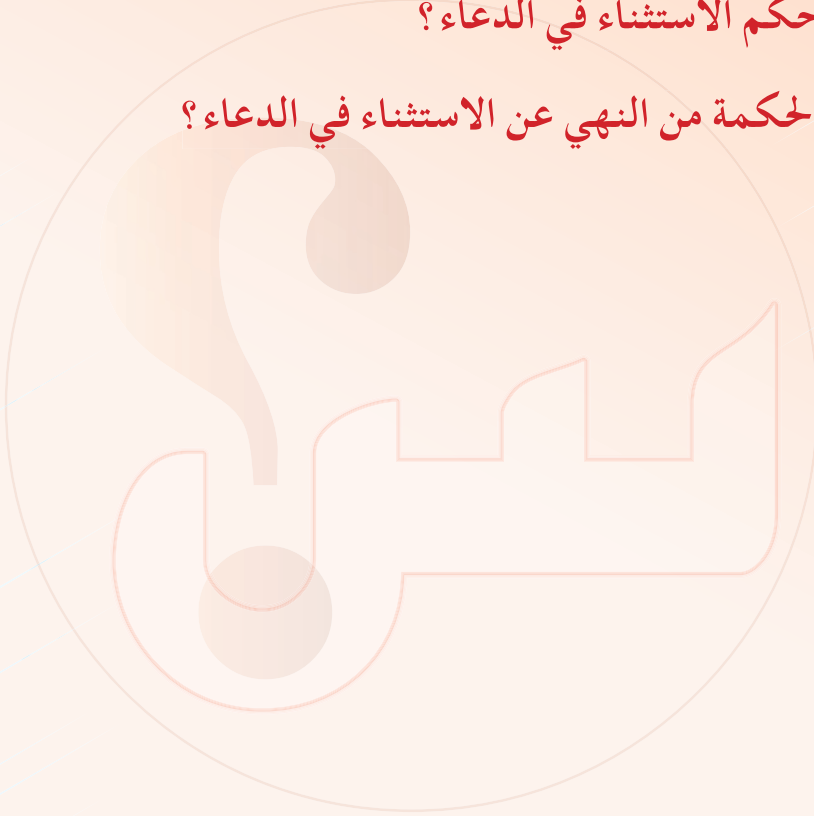
التقويم



س١ ما صفة الاستثناء في الدعاء؟ مع التمثيل.

س٢ ما حكم الاستثناء في الدعاء؟

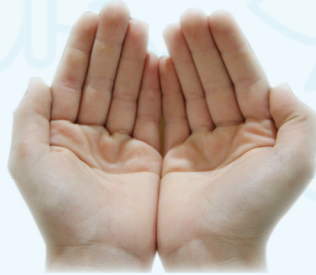
س٣ ما الحكمة من النهي عن الاستثناء في الدعاء؟



الدُّعَاءُ (١)

تمهيد

من العبادات العظيمة التَّعْبُدُ لِلَّهِ تَعَالَى بِدُعَائِهِ وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصاً فِي دُعَائِهِ فَقَدْ وَفَّقَ خَيْرَ عَظِيمٍ ، يُوَضِّحُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ التَّالِي قَالَ ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا » (١) ، وَالعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو رَبَّهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يَهْدِيَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، فَكَمْ مَرَّةً سَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ؟
وما الذي يستشعره المسلم وهو يدعو بهذا الدعاء؟



آدابُ الدُّعَاءِ

من آداب الدُّعَاءِ ما يلي:

أولاً: الآداب الواجبة

- ١ إخلاص الدُّعَاءِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَمِنْ أَعْظَمِ الشَّرْكِ : دُعَاءُ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَاثَةَ بِهِ .
- ٢ إِبْطَابَةُ الْمُطْعَمِ ، وَذَلِكَ بِكَسْبِ الْحَلَالِ ، وَتَجَنُّبِ الْكَسْبِ الْحَرَامِ .

ثانياً: الآداب المستحبة

- ١ استحضار القلب حين الدُّعَاءِ ، وَعَدَمُ الْغَفْلَةِ فِيهِ .
- ٢ الإيقانُ بِالْإِجَابَةِ أَوْ رَجَاؤُهَا حِينَ الدُّعَاءِ .
- ٣ ابتداءُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَقْبَلِ (٢) بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ .
- ٤ الطهارةُ أَثْنَاءَ الدُّعَاءِ .
- ٥ استقبالُ القبلةِ أَثْنَاءَ الدُّعَاءِ .

(١) أخرجه أحمد (١٨/٢) ، والترمذي (٣٥٧٣) باختلاف يسير ، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠) ، والحاكم (٦٧٠/١) .
(٢) أما الدعاء العارض أو في أثناء العبادة كالصلاة أو الطواف فظاهر السنة عدم وضع مقدمات له كما في نصوص كثيرة .

٦ الاستمرارُ على الدُّعاءِ وملازمته، وعدم الانقطاعِ عنه سامةً من الدُّعاءِ.
٧ رفعُ اليدينِ مكشوفتين، وبسطهما حيالَ الصدرِ أو الوجه، وجعل بطونهما إلى السماء، مع ضمِّهما معاً، أو التفريغ اليسير بينهما^(١).

٨ تَكَرَّرُ الدُّعاءِ والإلحاح فيه، وهذا يشمل نوعين من التَّكرار:
الأول: تَكَرَّرُهُ فِي الْحَالِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الدُّعَاءِ، بَأَن يَكْرَهُ ثَلَاثًا إِذَا دَعَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا».^(٢)
الثاني: تَكَرَّرُهُ مَرَارًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الْعَبْدِ وَأَوْقَاتِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ وَأَلْحَّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَسَرَّعَانَ مَا يُسْتَجَابُ لَهُ.

بالتعاون مع مجموعتك والرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر قصة في استجابة الله لدعاء من دعاه.



دعاء الله بأسمائه المناسبة

يستحبُّ دُعَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى الْمُنَاسِبَةَ لِلْمَطْلُوبِ، مِثَالِ ذَلِكَ:

- ١ في الدعاءِ بالمغفرةِ والرحمة: يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ: الْغُفُورِ، وَالْغَفَّارِ، وَالرَّحِيمِ، وَالرَّحْمَنِ.
- ٢ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِطَلْبِ الْمَالِ وَالْوَالِدِ: يُدْعَى بِأَسْمَائِهِ: الْكَرِيمِ، وَالْمَنَّانِ، وَالْوَهَّابِ.

اذكر مثالين على دعاء الله سبحانه مناسب للمطلوب:



(١) ينظر: كشاف القناع ١/٢٦٧، وحاشية الروض المربع ٢/١٨٩، وحاشية ابن عابدين ١/٥٠٧.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب ما لقِيَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ برقم (١٧٩٤)، وأصله في صحيح البخاري في قصة سلا الجزور في مواضع منها: في أبواب سترة المصلي، باب الْمَرْأَةِ تَطْرُقُ عَنِ الْمُصَلِّيِّ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى ١/١٩٤ (٤٩٨)، وليس فيه موضع الشاهد بلفظه، لكن فيه أنه دعا عليهم ثلاثا قال: «اللهم عَلَيَّ بِقُرْبَيْشٍ، اللهم عَلَيَّ بِقُرْبَيْشٍ، اللهم عَلَيَّ بِقُرْبَيْشٍ».

التوسُّل إلى الله تعالى بصفاته الحسنى

يستحبُّ التوسُّل إلى الله تعالى بصفاته الحسنى، مثلُ:

أ برحمتك أستغيث.

ب بجودك أستجير.

ت بكرمك أُوذ.

التوسُّل بالأعمال الصالحة

يجوز في الدعاء التوسُّل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة التي عملها الإنسان مخلصاً لله

تعالى فيها، مثل:

أ أسألك بصلاتي لما وفقنتي.

ب أسألك ببرِّي بوالديِّ لما رَحِمْتِي.



بالتعاون مع مجموعتك: مثَّل بمثالين لكلِّ مما يلي:

● التوسُّل إلى الله تعالى بصفاته الحسنى:

..... ١

..... ٢

● التوسُّل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة:




..... ١

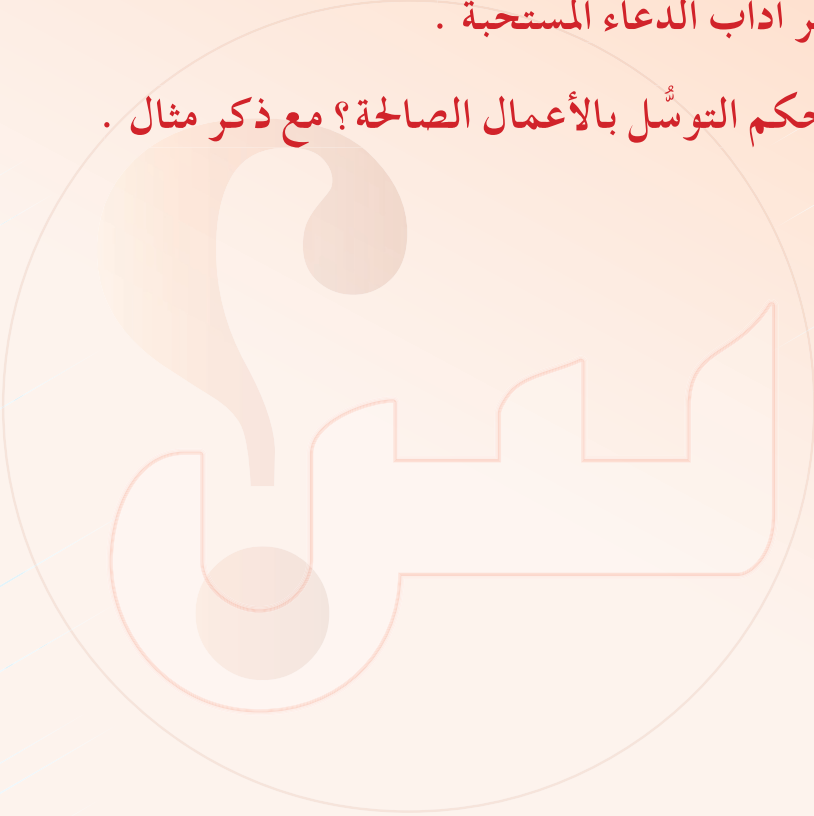
..... ٢



التقویم



- اذکر آداب الدعاء الواجبة . 
- اذکر آداب الدعاء المستحبة . 
- ما حکم التوسُّل بالأعمال الصالحة؟ مع ذکر مثال . 



الدَّعَاءُ (٢)

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١).

● اذكر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

أوقات الإجابة

يستحبُّ للدَّاعي اغْتِنَامُ أوقات الإجابة وتحرِّيها، ومنها:

أوقات الإجابة

٢ عند الأذان والإقامة، وبينهما.

١ الثُّلُثُ الأخير من الليل.

٤ آخر ساعة بعد العصر من يوم الجمعة.

٣ عند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تنقضي الصلاة.

٥ ليالي العشر الأخيرة من رمضان التي يُتَحَرَّى فيها ليلة القَدْرِ.

أحوال الإجابة

يستحبُّ للداعي اغْتِنَامُ الأحوال التي يستجاب فيها الدُّعاء، مثل:

١. حال السجود.

٢. حال الصيام.

٣. حال السَّفَر.



تداول مع زميلك في أسباب استحباب هذه الأحوال التي يستجاب فيها الدعاء.

.....

.....

.....

الدُّعاءُ المحرَّم

يجبُ تجنُّبُ الدُّعاءِ المحرَّم، وهو أنواع منها:

الأول: الدُّعاءُ بالإثم، مثل: الدعاء بضلال فلان من الناس، أو الدعاء على شخص لم يظلمك، أو دعاء الإنسان على نفسه أو ماله بالذهاب أو الخسارة.

الثاني: الدُّعاء بما فيه قطيعة رَحِم، مثل: الدعاء على الوالدين فهو من العقوق و قطيعة الرحم، وخلاف ما أمر الله به من الدُّعاء لهما، أو الدُّعاء على الأولاد، أو الدُّعاء على الأقارب من غير سبب.

والدليل على النهي عن هذين النوعين: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ؛ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ » قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: « يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ ». (١)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل ٥/٢٢٣٥ (٥٩٨١)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يُسْتَجَبْ لي برقم (٢٧٢٥) وهذا لفظه.



موانع الإجابة

على الداعي تَجَنَّبُ موانع استجابة الدُّعاء، ومنها:

- ١ التوسُّعُ فِي الْحَرَامِ أَكْلًا وَشَرَبًا وَلبسًا وتغذيةً. (١)
- ٢ الاستعجال، وقوله: دعوتُ فلم يستجب لي، مما يؤدي به إلى ترك الدُّعاء. (٢)

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاثة موانع لإجابة الدعاء.

- ١
- ٢
- ٣

نشاط

بالرجوع إلى مصادر التعلم: اذكر ثلاثة أدعية جاءت في السنة النبوية.

- ١
- ٢
- ٣

(١) هذا لفظ الإمام ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ١٠٧، وهو أدق من قول بعضهم: أكل الحرام، من وجهين: أن كلامه يشمل أكل الحرام وليس الحرام، وهذا أوفق للحديث: «وَمَطَّعُمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذْيُ بِالْحَرَامِ» أخرجه مسلم برقم (١٠١٥)، والثاني: أنه لا يشمل إلا من توسع في ذلك دون من حصل منه أحياناً، وهذا أيضاً أوفق للحديث المذكور، والله أعلم.

(٢) أما سؤال العبد ربه عز وجل أن يعجل له الإجابة فلا بأس به، فقد ثبت أنه ﷺ قال في دعاء الاستسقاء: «عاجلاً غير راثئ»، أخرجه ابن ماجه برقم (١٢٦٩)، وقال: «عاجلاً غير أجلٍ»، أخرجه أبو دواد برقم (١١٦٩). (ينظر: تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني ص ٣٩).





التقويم



وعبارة عن التقويم وعبارة عن التقويم وعبارة عن التقويم

اذكر ثلاثة من الأوقات التي يستحب الدعاء فيها.



مثّل على الدعاء بالإثم.



اذكر موانع الإجابة.



ابني الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

إن الفصل الدراسي أوشك على الانتهاء ونظراً لما يحتويه هذا المقرر من آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة وعلم ينتفع به... نأمل الاحتفاظ به في مكتبتك الخاصة أو تسليمه لإدارة المدرسة.

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن يتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ - الهاتف المباشر (٠١١ ٤٠٢١٠٩٥) .

٢ - هاتف الوزارة (٠١١ ٤٠٤٦٦٦٦ - ٠١١ ٤٠٤٢٨٨٨) .

تحويلة (٢٥٧٢ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٩) .

٣ - الفاكس (٠١١ ٢٧٦٦٠٢٦) .

٤ - البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : ccc1444@gmail.com

